الجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل :202033043801

الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 من خلال المصادر التاريخية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1954-1830)

إعداد الطالبة :

بلقمري دنيا

إشراف الأستاذ :

زيتوني حمزة إسحاق

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
جبري عمر	أستاذ محاضر أ	رئيسا
زيتوني حمزة إسحاق	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
زيتوني بلال	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2024:-2025

ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله السيد(ة) : بلقمـــري دنـــيا الصفة: طالبة.
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:414504035 الصادرة بتاريخ 2025/03/05
عن دائرة : بـــــرج الغـــــدير
المسجلة بكلية/العلوم الانسانية والاجتماعية قســـــم التـــــاريخ
والمكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر عنوانها الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 من خلال المصادر التاريخية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....08 جوان 2025.....

توقيع المعني(ة)

ولاية برج بوعريريج
مديرية الشباب والرياضة
10
بلدية برج الغدير

رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم و الشؤون العامة
بلن مـروش نـور الإسـلام

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قالاللهتعالى " ،وإذاتأذنربكملئنشكرتملأزيدنكمولئنكفرتمإنعذابيلشديد"
صدقاللهالعظيم. سورةابراهيمالآية ..07

قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم: " منلميشكرالناسلميشكرالله "

أولاوقبل كل شيءنحمداللهعزوجلالذيوفقني وقدرنيعلىإنجازهذا العملالمتواضعالذينرجوأنيكونعملانافعاليولجميعالطلبةالباحثينفيهذاالمجالكمانتقدمب الشكرالجزيلإلىالأستاذالمشرف : " زيتوني حمزة إسحاق" . كمالا أنسى الأساتذة الذين درسوني في السنوات
السابقةوالذينلميبخلواعليابمعلوماتهمالقيمة،وكذلك أشكر كل الزملاء الذين وقفوا على نجاحنا وإلى كل الذين رفعوا لواء العلم متحدين الصعاب .

اهداء

أهدي هذا العمل في المتواضع :

لمن كان سببا في وجودي أمي و أبي حفظهما الرحمان وأطال عمرهما .

وإلى زوجي سندي الذي شجعني على إكمال دراستي .

وإلى إخوتي قرة عيني قصي وأنفال.

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة

وأخص بالذكر المشرف الدكتور زيتوني حمزة إسحاق .

قائمة المختصرات

الجزء	ج
الصفحة	ص
دون سنة نشر	دس ن
ميلادي	م
العدد	ع
هجري	ه
الطبعة	ط

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الحملة الفرنسية على الجزائر منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر، بالنظر إلى الظروف التي جاءت فيها، والخصوصيات التي تمثلها الجزائر لزعماء فرنساوقادتها، الذين وصفوا احتلالهم للجزائر بأنه مهمة دينية يهدف لتوطين المسيحية في شمال افريقيا، فقد عرفت الحملة الفرنسية على الجزائر عدة دراسات وأبحاث من مختلف الزوايا، وتنوعت المصادر في استنطاق أحداثها، والتيأظهرت النوايا الحقيقية لفرنسا لاحتلال الجزائر بعد حادثة المروحة سنة 1827م التي اتخذتها فرنسا ذريعة لتنفيذ عملية الغزو رغم أن هذه الحادثة لاعلاقة لها بالحملة الفرنسية على الجزائر اذليسمن المعقول أن تنفق فرنسا أكثر من مئة مليون فرنك، وتعرض أكثر من أربعين ألف جندي للموت من أجل ضربة بمروحة، خاصة عندما نعود الى كتب المؤرخين الفرنسيين والى مذكرات التي كتبها بعض الضباط الفرنسيين الذين شاركوا في عملية الاحتلال نلاحظ أن هناك تناقضات، وهذا مايؤكد بأن نية فرنسا في الاحتلال قديمة جدا ففرنسا لم تقدم على احتلال الجزائر الإ بعد تخطيط دقيق ومحكم، فالمشاريع التي وضعتها دليل على أن الحملة الفرنسية على الجزائر كانت مخططة لها مسبقا.

دواعي اختيار الموضوع : لاشك أن اختياري لهذا الموضوع يرجع الى أسباب ذاتية وموضوعية:

فتمثلت الاسباب الموضوعية في قلة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع وتطرقت اليه سطحيا دون التعمق فيه.

وأسباب ذاتية تمثلت في الرغبة و المحبة لموضوع الحملة الفرنسية على الجزائر و الإلمام بطبيعة الكتابات لهذا الموضوع ، والتعرف على الحقائق التاريخية وحب الاطلاع والتعرف على كتابات الاجانب حول موضوع الحملة الفرنسية .

أهمية الموضوع : تكمن أهمية الموضوع في ذكر جانب مهم من موضوع الحملة حول الاسباب الحقيقية لهذه الحملة ، وهل حقا كانت حادثة المروحة السبب الحقيقي أم ذريعة لغزو الجزائر .

الاشكالية: إن أول تساؤل يخطر على بال الباحث في معالجة هذه الاشكالية مامدى مساهمة المصادر التاريخية في التأريخ لاحداث الحملة الفرنسية على الجزائر،وكيف نظرت المصادر المختلفة حيثيات الحملة.

تطرح الاشكالية العديد من التساؤلات أهمها:

1ـ كيف تعرضت المصادر لاسباب التي دفعت فرنسا لجرد الحملة على الجزائر؟

2ـ مامدى مصداقية هذه المصادر التاريخية في التاريخلهذه الاحداث ؟

3ـ ما مدى التقارب والتباعد وحتى التنافر في روايات المصادر حول الحملة الفرنسية على الجزائر؟

الدراسات السابقة:

بعد قيامي بعملية البحث وجرد المصادر والمراجع التي تخدم موضوعي ، وبعد جمعي للمادة التاريخية لاحظت أن الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسات إلا أني عثرت على بعض المذكرات التي تناولت هذا الموضوع منها مذكرة لأغا أسماء ومدياني حمزة ، **"الجزائر قبيل الإحتلال الفرنسي 1830م من خلال سيمون بيفايفر"** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب المعاصر، 2022-2023، والتي سلطت الضوء على جوانب عديدة من هذا الموضوع.

ومذكرة أخرى لإيمان جناوي **" الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونبيرغ "**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، 2015-2016

المنهج المتبع : لقد استخدمت في تتبع فصول هذا العمل، المنهج التاريخي و المقارن الذي يعتمد على عرض الوقائع والأحداث التاريخية والمقارنة بينهما .

عرض خطة البحث :

ولإبراز معالم الموضوع فقد قسمته إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، مرفقة بملاحق وقائمة البيبليوغرافيا.

ففي المقدمة عرفت بالموضوع ، وذكرت أسباب البحث وأهميته،وإشكالية الموضوع والدراسات السابقة له، وبيان منهج البحث وعرض لخطته ، وذكر أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في الموضوع ، ثم الصعوبات التي واجهتني في البحث .

ـ تناولت في الفصل الأول والذي عنوانه : أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ، قسمته الى أربعة مباحث ، المبحث الأول جاء تحت عنوان مخطط دي كارسي ، والمبحث الثاني بعنوان مخططات لوماي وديبواتانفيل ، أما المبحث الثالث جاء بعنوان مخططات نابليون بونابرت ، تناولت فيه مخطط جون بون سانت أندري ،مخطط تيدنا ،مخطط هولان، والمبحث الرابع جاء تحت عنوان مخطط بوتان تحدثت فيه عن امكانية بوتان العلمية،ومخطط بوتان لإحتلال الجزائر ، وموقف الجزائريين من مخطط بوتان .

وجاء الفصل الثاني بعنوان : العلاقات الجزائرية الفرنسية، قسمته إلى ثلاث مباحث

المبحث الأول عنوانه العلاقات الجزائرية الفرنسية تحدثت فيه عن معاهدة السلم المئوي ، والمبحث الثاني عنوانه ثقل الصداقة ،تحدثت فيه عن مهمة المبعوث هيروكولي في الجزائر والمبحث الثالث عنوانه من القطيعة الى المصالحة ،تحدثت فيه عن موقف الجزائر من احتلال مصر ، ورد فعل فرنسا ، ودور التاجرين بكري وبوشناق في الدبلوماسية السرية للبلدين .

ـ الفصل الثالث عنوانه : نظرة المصادر لاحداث الحملة الفرنسية على الجزائر ، تناولت فيه أسباب الحملة ،والتحضير للحملة ،والإنزال ، واستعدادات الجزائر لمواجهة الحملة .

ـ أما الفصل الرابع جاء تحت عنوان: نظرة أهم المصادر الأجنبية للحملة الفرنسية على الجزائر ، تحدثت فيه عن ذرائع فرنسا لإحتلال الجزائر ،والتحضير للحملة ،وانطلاق الحملة ،والإنزال ، واستعدادات الجزائر لمواجهة الحملة.

ـ المصادر والمراجع المتبعة:

ولإنجاز هذه الدراسة المتواضعة استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

ـ سيمون بيفايفر ،**" مذكرة أو لمحة تاريخية عن الجزائر "**، والذي تناول وصول الجيش الفرنسي الى الجزائر ، وكذلك استعدادات الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية.

ـ وكتاب**" المراة"**لحمدان بن عثمان خوجة ، الذي تناول أسباب الحملة والتحضير للحملة .

ـ وكتاب جمال قنان ،**" العلاقات الفرنسية الجزائرية"** الذي تناول كيف كانت طبيعة العلاقات بين البلدين ، ومهمة المبعوث هيروكولي في الجزائر ، وموقف الجزائر من احتلال مصر.

صعوبات البحث :

من الأمر الطبيعي أن يواجه أي باحث عراقيل وصعوبات ومن أبرز ماتعرضت اليه:

ـ كثرة المصادر التي تناولت موضوع الحملة الفرنسية من مصادر محلية .

ـ عدم وجود دراسات متخصصة في الموضوع .

الفصل التمهيدي:

أهم المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر.

الفصل التمهيدي : أهم المشاريع الفرنسية الاحتلال الجزائر.

المبحث الاول:دراسة نقديةلمخطط دي كارسي 1782 1791

1-مخطط دي كارسي الأول.

2-مخطط دي كارسي الثاني .

المبحث الثاني:مخططات لوماي وديبواتانفيل1800 1801

1-مخطط لوماي

2-مخطط ديبواتانفيل

المبحث الثالث:مخططات نابوليون بونابارت 1802

1-مخطط جون بون سانت أندري .

2-مخطط تيدنا

3-مخطط هولان

المبحث الرابع:مخطط بوتان 1808

1-إمكانية بوتان العلمية

2- تقرير المهندس بوتان

3-موقف الجزائر من مخطط بوتان

الفصل التمهيدي :أهم المشاريع الفرنسية الاحتلال الجزائر.

مقدمة الفصل:

إن تفكير فرنسا في احتلال الجزائر[1] ليس وليد القرن التاسع إنما يعود الى تاريخ تأسيس الجزائر خلال الحقبة العثمانية، وقد بدأت مظاهر أطماع فرنسا في السيطرة على الجزائر منذ عهد فرنسوا الأول،إذ بدأت فرنسا بتجسيد نواياها ضد الجزائر بالاستعداد والتحضير لحملة عسكرية بجمع كل المعلومات السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية، وحتى البنية العمرانية لمدينة الجزائر وتحصيناتها، وكان مصدر هذه المعلومات الأسرى،القناصل، التجار،الرحالة المقيمين في الجزائر،والجواسيس الذين أرسلتهم الحكومة الفرنسيةخصيصا للجزائر للإطلاع على قدراتها وإمكانياتها،لذلك سارع كل واحد مما سبق على وضع المشاريع والمخططات الكفيلة لتسهيل عملية الغزو الفرنسي، لكن الظروف الداخلية والخارجية لفرنسا لم تسمح بتطبيقها، بالإضافة إلى قوة البحريةالجزائرية التي فرضت نفسها على الجزء الغربي من البحر الأبيض المتوسط ،ومناعة حصونها واستماتت سكانها في الدفاع عن مدينتهم كل هذا ساهم إلى حد بعيد في إفشال المحاولات الفرنسية وحتى الأوروبية السابقة من أجل إخضاع مدينة الجزائر، وهو ما يؤكد ما رمى اليه أغسطين بارناد حين قال في كتابه الجزائر: "إن احتلال الجزائر هي ثمرة لثلاثة قرون من جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير ..."[2]

فمن خلال هذا الفصل سنحاول عرض اهم المخططات والمشاريع التي انجزت بهدف تسهيل غزو الجزائر والتي سنستهلها من سنة 1782م.

المبحث الأول:

1) شنت فرنسا العديد من الحملات العسكرية على الجزائر غير ان كل هذه الحملات باءت بالفشل ورجع الجيش الفرنسي يجر اذيال الخيبة والخسارة ولعل من اهم هذه الحملات نذكر:
حملة الدوق دي بوفور على الجزائر في سنة 1664
حملة دوكين الاولى سنة 1682
حملة دوكين الثانية سنة 1683
حملة ديستري سنة 1688
حول هذه الحملات راجع:
حمزة اسحاق، زيتوني: البحرية الجزائرية وتأيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، قسم التاريخ، 2011/ 2012، ص 117 – 152.
راجع أيضا:
De Gramont, (H-D): Histoire D'alger sous la Domination Turque (1515-1830), erest leroux, 2ed, Paris, 1887.

2) محجوبي، زهرة : المخططات العسكرية لاحتلال الجزائر 1741 /1830، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص 86.

دراسة نقدية لمخطط دي كارسي 1782 / 1791

انجزت العديد من المخططات والمشاريع الفرنسية التي كان يُرمى منها إخضاع الجزائر وفرض عليها الاملاءات في شكل معاهدات وامتيازات أو حتى تدميرهاوغزوها ولعل من بين المخططات الجادة التي وضعت فوق مكتب الحكومة الفرنسية للعدوان على الجزائر، مخطط دي كارسي، فقد حاول هذا الاخير تقديم مخطط كامل مجرد من العيوب والهفوات، وعلى هذا الأساس تقدم دي كارسي بمشروعهللإدارة الفرنسية في سنة 1782l ليقوم بتعديله وتصويبه بعد عشر سنوات أي فيسنة 1792م.

من خلال هذا المبحث سنحاول دراسة ونقد مخطط دي كارسي الأول الذي انجزه في سنة 1782م، لنتطرق في المبحث الثاني لمخططه الثاني المعدل والذي تقدم به للسلطات الفرنسية بعد عقد من الزمن من تقيم مخططه الأول.

المطلب الأول :

مخطط دي كارسي الأول:

حرر جان بابتيست ميشال كارسي[3] "مذكرة حول الجزائر"يوم 7ماي 1782 م بقصر فرساي أي قبل الإلتحاق بالقنصلية الفرنسية في الجزائر بأربعة أشهر. بحيث يصعب أحيانا قراءة بعض الكلمات.

من غير المستبعد أن يكون كارسي قد كتبه بدافع شخصي محض إذ لانجد أية إشارة توحي بأنه تلقى أمرا من الملك لويس السادس عشر(1774- 1792م).

ما إن يشرع الباحث في القراءة المتمعنة والمتفحصة لهذه المذكرة حتى يدرك بأن كارسي لم يحدد مسبقا خطة مضبوطة أو منهجية واضحة لتحريرها .

تبنى كارسي سياسة المعارضة المفتوحة، ضد الإيالة الجزائرية تمهيد لإعداد مخطط عسكري يهدف إلى تدميرها إلى أخرها.

3حول هذه الشخصية راجع:

Albert Devoulx. les archives du consulatgéneral de France à Alger, Marseille, Bas-tide, lib-Ed, 1865, p127.

كانت الإفتتاحية التي استهل بها كارسي مشروعه على أن أول ماسترعى اهتمامه هو موضوع العلاقات الدبلوماسية الفرنسية ـ الجزائرية وطبيعتها[4].

لقد احتلت الجزائر كما ورد ذلك في التقرير مكانة بارزة، في دبلوماسية فرنسا، اذ أولت لها هذه البلاد عناية خاصة في سياستها الخارجية وكانت جادة في تعاملها معها عكس الدول الكبرى الأخرى التي كانت تعتبر الإيالة ضعيفة .

تطرق دي كارسي إلى قضية الأسرى المسيحيين ومعاناتهم في إيالة الجزائر، وسعى إلى تحريك همم "أحباب الإنسانية" قصد تخليصهم من وضعهم المتردي وانقاضهم من بطشالمسلمين[5].

يندرج إسم كارسي ضمن قائمة الشخصيات الفرنسية البارزة التي ألحت على ضرورة إرسال حملة عسكرية ضد الإيالة الجزائرية. لقد فكر هذا القنصل العام مليا على الأقل كما يبدو وذلك من خلال مماسه الشديد في كيفية الاستيلاء عليها ،وقدم بالتالي اقتراحات كيفية الإستيلاء عليها ، وقدم بالتالي اقتراحات حول سبل تحقيق نجاحها وأقبل بما لايقبل الشك بأن الجزائر بتحصيناتها وببطارياتها وبمدافعها أصبحت في الوقت الراهن تشكل قوة بحرية حقيقية يحسب لها ألف حساب ، فهي لم تعد مثل ماكانت عليه في القرن السابع عشر ،فهاهو يصرح قائلا:**"ان مدينة الجزائر ليست التي كانت عليه في عهد لويس الرابع عشر لقد أصبح هذا الموضوع مزروعا بالحصون والمدافع وقنبلته أصبح أمرا صعبا للغاية".**

كان المخطط العسكري الذي أعده كارسي مختصرا جدا،وغير دقيق لكن يتضمن في نفس الوقت نقاطا هامة للغاية بل جديدة بالنظر الى ذلك العصر فهي تستدعي فعلا الوقوف عليه.

فبعد تأكده من استحالة نجاح الحملة البحرية العسكرية على الجزائر اقترح خطة عسكرية تعتمد على إرسال حملة عسكرية برية[6]أوصى من خلالهابالنزول غرب الجزائر دون تحديد النقطة وتنصيب المحصنات ثم ضرب حصار بري محكم عليها للاستيلاء عليها من الزحف[7].

إذ كان كارسي يعتبر تنفيذ الخطة ليس بالأمر الصعب فانه من جهة أخرى يبدي بعض التحفظات ، إذ أوصى حكومته الملكية بأن لاتقوم بأية مغامرة أو محاولة من هذا القبيل،إلا

4عبد القادر، سليماني: الموقف الدولي من الاحتلال الفرنسي للجزائر، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الاولى ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، 2020/ 2021، ص 31.

[5]فريد بنور، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر،1782 1830،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،الجزائر،2008،ص7 - 10.

6 محجوبي، زهرة: المرجع السابق، ص 87.

[7]نفسه،ص10 34.

في حالة ما إذا تأكدت فعلا من أن النجاح سيكون حليفها. وعند إتخاذ القرار الحاسم لتوجيه الحملة العسكرية عليها أن تجند جيشا تعداده ثلاثين ألف رجل.

تبدو العفوية في إرتجال عدد الجيش الذي يجب أن يشارك في الحملة واضحة في التقرير وهذا دليل بأن صاحبه لم يكن مقتنعا شخصيا بالتقدير الذي أورده حتى ولو كان العدد الذي ذكره معقولا ومقبولا الى حد ما لأنه أشار الى شخص ذي معلومات دقيقة وإطلاع واسع بالوضع في الجزائر، يؤكد أن جيشا من عشرة ألاف رجل كاف للحملة.

لكنه لم يكشف لنا عن هوية هذا الشخص فقد كان من المفروض ذكر اسمه لكي يعطي لتقديراته البعد العسكري الحقيقي .

بعد رسم الخطة العسكرية ، التي توضح في رأي كارسي طريقة الاستيلاءعلى مدينة الجزائر ، ينتقل هذا القنصل العام مباشرة الى الحديث عن خزينة الايالة الجزائرية ،فذكر بأنها تحتوي على كنوز وأموال طائلة مكدسة تكديسا بحيث لم ينفق منها الدايات أي شيءبسبب بخلهم وشدة شحهم . كما أشار بأن هذه الخزينة ازدادت ثراء وكسادا بعد استيلاء الجزائريين على مدينة تونس ونهبهم لخزينتها.[8]

[8]فريد بنور: ، المرجع السابق ،ص34-36.

المطلب الثاني :

مخطط دي كارسي الثاني

أنجز دي كارسي مخططه الثني فيالسنةالتيعادفيهاإلىباريسأيفي عام1791م، وقدكررفيمشروعهالثانيضرورةاتخاذمجموعةمنالإجراءاتقبلإعلانالحربعلى الجزائر، ومنهاإخراجالرعاياالفرنسيينالمقيمينعلىالأراضيالجزائرية،وسحبكل السفنالفرنسيةمنالموانئالجزائرية،معإعلانالحصار البحريعلىمدينةالجزائروتشديد الرقابةعلىموانئالجزائر،لمنعالبحارةالجزائرييينمنالإبحار[9]

حدد في هذا المشروع النقطة التي يدخل منها الفرنسيون الى أرض الجزائر والتي حددها بمنطقة سيدي فرج . إذ يقول فيما يتصل بهذه النقطة**"إن الفكرة المنتشرة عن أنسب مكان للنزول هو المكان المسمى سيدي فرج فمن هناك يمكن الوصول إلى حصن الإمبراطورمن ناحية البحر، أما من جهة البر فلاتكاد ترتفع أسواره إلا بمقدار 25أو30قدما.....ومن السهل اتقاء مدفعه من هذه الناحية، وعندما يسيطر الإنسانعلى هذا الحصن يصبح سيد المدينة"**[10]. أما التكاليف التي تتطلبها العملية، فإن القنصل يؤكد أن خزينة الدولة الجزائرية كافية لتغطية المصاريف

كما تطرق في التقرير إلى الداي وصفاته وتصرفاته والتي أصر القنصل على أن يجعلها كلها سلبية، كما أشار إلى وكيل الحرج أيضا وقال بأنه أشد الأحقاد الفرنسيين واتهمهم بالخبث والإجرام ، بل سمح لرياس البحر بمهاجمة سفنهم وشرع كارسي في تعدادالمضايقات" التي تعرض لها الفرنسيون من قبل رياس البحر، لكنه لم يذكر أبدا المضايقات والمخالفات والتصرفات المخالفة للقوانين التي قام بها الفرنسيون ضد الجزائر[11].

إن تركيز كارسي على مشروعه الاحتلال كان نابعا من التصور الذي وضعه عن الأوضاع الإجتماعية، فقد أوصى في التقرير إلى التقسيم الإجتماعي للبنية الإجتماعية معتبرا أن الحملة ضد الجزائر ستكون ضد الأتراك ، تحدث في مشروعه عن وضعية القناصل الفرنسيين بالجزائر ، كما تطرق إلى قضية الأسرى المسيحيين ومعاناتهم في الجزائر قصد كسب الرأي الإنساني لتخليصهم من أيدي المسلمين ، أما عن الخطط

9عبد القادر، سليماني: المرجع السابق، ص 31.

10عبد القادر قندوز: المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر مابين 1741و1802،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 6،العدد14، جوان 2018،ص 70.

[11]عبد القادر قندوز: المرجع السابق، ص70.

العسكرية التي يجب على فرنسا إتباعها لاحتلال وهي نزول الجيش من الناحية الغربية لكنه لم يحدد بالضبط.

المبحث الثاني :

مخططات لوماي وديبواتانفيل 1800 / 1809م

دخلت فرنسا بعد الثورة الفرنسية في مقاطعة تامة من قبل المماليك الأوروبية، فوجدت فرنسا في الجزائر خير حليف لها الذي احترم دايها العلم الفرنسي، وكغير عادته تخلى عن الهدايا التي كان يقدمها القناصل عادة للداي، بل أكثر من ذلك تحدت الجزائر الدول الاوربيةالمعادية للنظام القائم في فرنسا، وقدمت كل ما تحتاجه باريس لتغطيت عجزها الداخلي، إلا أن هذه المساعدات سرعان ما تحولت إلى حجر عثرة في العلاقات الجزائرية الفرنسية، بل غدت أحدى العوامل التي ساهمت في تأزم العلاقات بين البلدين، خاصة بعد توسط الشراكة للتاجرين اليهوديين، ومن هنا بدأت المشاريع والمخططات ترسم لغزو الجزائر ولعل اهم هذه المشاريع والمخططات التي قدمت بعد قيام الجمهورية وفي عهد القنصلية مخطط لوماي ومخطط تانافيل.

المطلب الأول :

مخطط لوماي 1800.م

قدم لوماي معلومات مختلفة وقيمة حول إيالة الجزائرمن كل الجوانب سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، وعسكريا وقدم عن هذا الأخير معلومات قيمة تتعلق بتعداد القوات البحرية والبرية وكذا التحصينات، كما أبرز الفوائد التي تجنيها فرنسا من احتلال الجزائر.

ساهم القنصل ديبواتانفيل في تأزم العلاقات بين البلدين وجعلها تقف على فوهة بركان ، قدم فيها دراسة مفصلة عن إيالة الجزائر خلال القرن 19م في مختلف الجوانب أكثر منه تقريرا عسكريا ، متطرقا الى تأثير فئة اليهود في الإيالة كما قدم تفاصيل دقيقة عن أسطولها وكذا إشارته الى دور الجيش البري ، غير أنه لم يقترح خطة عسكرية لإحتلال الجزائر لكن إلحاحه على إرسال الحملة العسكرية تجلى بكل وضوح[12].

[12] زهرة محجوبي، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر(1741م1830م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،جانفي ،2020،ص86.

المطلب الثاني : مخطط ديبواتانفيل 1809م

الأول: وضعه في عام 1801م بناء على مذكراته التي حررها بمدينة أليكانت . وربط فيها مصير الجزائر بنابليون بونابرت حاول التركيز على الجانب الإجتماعي أيضا وصور سياسة الأتراك على أنها جحيم لايطاق ، وعلى ضرورة تطبيق المبادئ التي وردت في وثيقة الإعلان عن حقوق الإنسان والمواطنة في 1789م التي أوجدتها الثورة الفرنسية .

الثاني: شرع ديبوا في كتابة مشروعه الثاني أعم من الأول وركز على الجوانب الجغرافية والمدن وتشكيل الحكومة وطبقات المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم كما لم يهمل في مشروعه الدور الأساسي للجانب الاجتماعي وقال لابد من إستمالة القبائل لنجاح الحملة والتقرب إليهم أي جعلهم فئة عملية لهم مع ضرورة إستمالة المرابطين أيضا .[13]

[13]عبد الصمد حصاد ، مشاريع الاحتلال الفرنسي للجزائر 1782_1829،مجلة المتون ،مولاي الطاهر، سعيدة، 2021، ص187.

المبحث الثالث : مخططات نابليون بونابرت .

تمكن نابليون بونابرت من السيطرة على مناطق هامة وواسعة في أروبا بحيث جدد إهتمامه بمنطقة المغرب وعقد العزم على إحتلال الجزائر وذلك في نظره أن الجزائر من أهم الأسواق الخارجية لتطوير اقتصاد فرنسا من جهة، ومن جهة أخرى تعد الجزائر أقوى الحصون المنافسة لبريطانيا وهذا مايفسر نيته المبيتة بأن الجزائر لابد أن تكون من ممتلكاته فبمجرد تدهور العلاقات الجزائرية الفرنسية وإنقطاعها بدأ نابليون يحضر لاحتلال مدينة الجزائر بحيث أمر قناصله بتحضير مخططات عسكرية لاحتلال الجزائر ومن أهم هذه المخططات :

المطلب الأول : مخطط جون بون سانت أندري 1802م

لم يكن جان بون سانت أندري شخصية فرنسية عادية ، إذ كان راهبا وتاجرا ومثقفا متأثرا بمبادئ الثورة الفرنسية 1789م، وفي سنة 1796م عين قنصلا بالجزائر ،وكان مشروعه عبارة عن معلومات جمعها من سابقيه، و أضاف لها معلومات أخرى ، واستطاع أن يتقرب من واقع السكان، وقد جزم بأن عموم سكان إيالة الجزائر يفضلون الفرنسيين وجاء على لسانه في المشروع مايلي **:"إن سكان البلاد البربرية يفضلون الفرنسيين بالمقارنة مع بقية الأمم الأوروبية "**، وقبل هذا وجهت لهذا القنصل مجموعة من الأسئلة حول تحصينات مدينة الجزائر ومكان الحملة ، فأشار الى سيدي فرج ، ونصح حكومته باستشارة المسمى بيرون ، وهو المسؤول الرئيسي عن مؤسسات الشركة الافريقية في القالة وذلك لمعرفته الجيدة بالجزائر.[14]

[14] عبد الصمد حصاد ، المرجع السابق ،ص 184.

المطلب الثاني :مخطط تيدنا 1802م

ولد تيدنا سنة 1758م في أوزيس من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال. ولم تعجبه المدرسة الكاثوليكية ففر منها وأبعد عمن حاولو إعداده للرهبنة .فجنح إلى الحياة العسكرية وانضم الى فيلق كورسيكا . لكنه كره الحياة العسكرية .

ولجأ إلى الحياة المدنية فعمل كاتب لوكيل مقاطعة . مارس مهنة تجارة البحر وخلال رحلة بحرية كان ينقل براميل الخمر على متن سفينة إسبانية ، فوقع في قبضة قراصنة البحر للأتراك العثمانيين . ومن حسن حظه اشتراه باي معسكر الذي كان في حاجة ماسة إلى شخص متعلم ومخلص لإدارة شؤونه ونظرا لما كان يملك تيدنا من إمكانيات من حيث التكوين العلمي والدراية لكثير من العوامل المحركة للحياة ، فقد فاز برضى الباي الذي لم يبخل عليه جزيل العطاء والحظوة ، إذ خلال ثلاثة أعوام وسبعة أشهر قضاها أسيرا وحرا في نفس الوقت . أصبح تيدنا جزندار باي الغرب محمد الكبير ، وقد رافق تيدنا سيده في كل تنقلاته .[15]

أفاد تيدنا رجال السلطة الفرنسية بمعلومات تتعلق بأحوال الجزائروبكيفية إحتلالها، إذ قدم تيدنا مذكرة عام 1802م إلى تاليرانسماها نظرة عن إيالة الجزائر ، ذكر فيها أعمال القراصنة ووحشية البربريين وبين أن سلطة الداي والبايات الثلاث قائمة على أقلية من العسكريين ذوي امتيازات ، وأن القوة يدعمها الداي المستبد في الجزائر وقائمة على جبن الدول التجارية المستعدة دائما لدفع الإتاوة.

ذكر أن حملة عسكرية قوية ستجعلها سيدة البلد ولاتكلف الحكومة شيئا لأن كنز الداي ، والاستيلاء عليه يغطي كل المصاريف .

اقترح إرسال جيش إلى ميناء تنس تم محاصرة الجزائر العاصمة بالإتفاق مع الأسطول البحري ليتمكن من فرض الواقع على داي الجزائر لكي يسلم الذهب وكافة المراكز البحرية فتتمكن فرنسا بعدها من جعل الجزائر دولة متحضرة تجارية .

نشرت نسخ عديدة من هذه الوثيقة ، وحللت في كتاب شارل رو، بالرغم من أن الحملة لم تتم في عهد نابليون بونابرت ، إلا أن ماتضمنته من معلومات كانت مفتاحا تمكنت به السلطة الفرنسية من الدخول إلى أبواب الجزائر العاصمة عام 1830م.[16]

---

[15] عميراوي احميدة ،مذكرات تيدنا مصدر نادر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة ،ص 205.

[16] عبد الصمد حصاد، المرجع السابق،ص 183.

المطلب الثالث:مخطط هولان 1802م

بعد عدول نابليون عن غزو الإيالة قرر إرسال قطعة من الأسطول بقيادة الأميرال ليسيغ إلى مدينة الجزائر،وكلف الضابط هولان بمهمة وحمله انذار الى الداي بأن يوقف اعتداءاته على فرنسا في المتوسط ،أوأنه سيقود الحملة ضده بنفسه ،وفي 16 سبتمبر1802وجه إليه رسالة أخرى شديدة اللهجة استنكر فيها مطالب بعض وزرائه بتسديد الديون وطالب بتقديم الترضية اللازمة ،وإلا سيبعث حملة انتقامية من ثمانين ألف جندي للقضاء عليه وعلى نظامه وحكومته.

وفي باريس أعد مشروعا عنوانه**"ملاحظات حول الجمهورية الجزائرية"** في 9أكتوبر 1802 م ويحتوي المشروع على 11 ورقة ، وقد سلم هذا المشروع مباشرة الى نابليون وتضمن المشروع الوضع بمدينة الجزائر بكل التفاصيل ، من حكومة وسكان وقوات عسكرية وتجارية ومداخيل الدولة والأسرى والقضاء ، وورد في هذا التقرير بأن القوات العسكرية تتمثل في الجيش البري والمدفعية والأسطول البحري ، ووضع هولان جدولا مفصلا بعدد السفن ونوعها ومدافعها ومكان وزمان صناعتها . وبين أن هناك نزاعات دائمة وخلافات مستمرة بين السكان والأتراك . بالرغم من أن السلطات الفرنسية أولت عناية خاصة لهذا المشروع وتحمس تاليران له ،فإن نابليون رأى بأن الظروف الراهنة لاتسمح بتوجيه الحملة وأن تدمير الجزائر يتطلب وقتا كافيا للتحضير.[17]

[17]عبد القادر قندوز ، المرجع السابق ،ص 74.

ركز جون بون سانت أندري في مشروعه على القوة العسكرية وضرورة احتلال العاصمة حتى تتمكن فرنسا من تحقيق مشروعها في ضم الجزائر ، أما الخطة العسكرية فقد أشار إلى أهمية النزول في رأس ماتيفو وسيدي فرج في أن واحد ،أما تيدنا أشار الى صعوبة الهجوم البحري على مدينة الجزائر ، وأكد على ضرورة الهجوم البري بحيث وضع خطة عسكرية حدد نقطة النزول ، وضع خطة عسكرية حدد فيها شاطئ تنس الواقع غرب مدينة الجزائر كنقطة إنزال ، قدم هولان تقريرا مفصلا عن الجزائر يتضمن معلومات تاريخية ، فحدد سكان العاصمة والقوات العسكرية.

المبحث الرابع : مخطط بوتان.

لقد تعددت المشاريع لاحتلال الجزائر السابقة منها أو اللاحقة لمشروع بوتان ،إلا أن هذا الأخير(مشروع بوتان) إنفرد عن غيره في الشكل والمضمون الأمر الذي جعل منه المشروع المعتمد بشكل شبه كلي من قبل السلطات الفرنسية في احتلال الجزائر .

المطلب الاول : إمكانية بوتان العملية .

كان إسم بوتان الكامل فانسون ايف بوتان ولد في شهر جانفي 1772م، في قرية" **لوروبوترو**"الواقعة بضواحي نانت على المجرى الأدنى لنهر اللوار. ونشير بأن بوتان هو اللقب فاسمه الشخصي هو فانسون وأبوه ايفيس ، وأمه بيرين غيت وله خمسة اخوة تتمتع عائلته بمكانة معتبرة في "اللوار" فهي تنتمي الى الطبقة البرجوازية الصغرى والمثقفة.

كانت تربية بوتان الدينية المسيحية التي تلقاها في صغره جعلته يدخل في احدى المدارس الصغرى التي يديرها معلمه "برودم" .

ومن صفاته الذكاء الخصب ، والورع الديني ، وهذا ما أهله إلى أن يزاول دراسته في مدرسة الأوراتوز[18]

تعتبر الأوراتوز من أهم المدارس في نونت وذات شهرة كبيرةفي مقاطعة بروتاني ،فهي جامعة في حد ذاتها ، وكلية الفنون ، وأكاديمية نونت .[19]

[18]تسعديت عزيل،وزنة قاسي ، مشروع بوتان ودوره في الاحتلال الفرنسي للجزائر1808 1830،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعةأكلي محند أولحاج ،البويرة،2018 2019،ص27.

12فريد بنور, المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر،المرجع السابق ، ص356 357.

المطلب الثاني : تقرير المهندس بوتان

تنكر بوتان في الزي المدني وتوجه إلى مدينة الجزائر ،وفي 3ماي 1808م غادر بوتان باريس وفي اليوم السابع وصل إلى تولون وليضلل السلطات الجزائرية أخبرهم بأنه جاء لزيارة أحد أقاربه ،القنصل الجزائري العام ديبواتانفيل لبضعة أسابيع ،وفي 24من نفس الشهر وصل إلى مدينة الجزائر إستقبله القنصل الفرنسي ديبواتانفيل، ثم شرع في تنفيذ المعلومات التي زوده بها ، وقد حاولا التعرف على منطقة سيدي فرج ، واكتشف أن ساحل المدينة مناسب لهذه المهمة لأن المنطقة مستوية ، لكن الداي ارتاب فيتحركاته وأنذر المساعدين والمصلحين له من أعضاء القنصلية ،بأنه سيدفنهم إن عادو لتلك المناطق ، لكن تطور الخلاف بين الجزائر وتونس ،مما سهل مهمة بوتان التي استمرت من 2 ماي الى غاية 18 جويلية 1808م، غادر بوتان مدينة الجزائر وبالقرب من سواحل نيجيريا تعرضت سفينته إلى هجوم قوي ، من قبل سفينة بريطانية ولما أدرك بوتان الخطر ،الذي يداهمه مزق كل الوثائق الكبيرة التي تحمل توقيع دكريوزير الحربية ، وكذلك التقارير السرية لديبوتانفيل التي كتبهاخصيصا لوزارة الحربية وألقاهافي البحر ثم ألقيا القبض عليه عند مالطة، ثم اتجه إلى أزمير فالقسطنطينية فباريس، حيث أعاد كتابة تقريره وأرفقه بأطلس جغرافي من حوالي خمس عشرة لوحة وخريطة ، وضع خطة عسكرية حدد فيها منطقة النزول وهي نزول أربعين ألف جندي في شبه جزيرة سيدي فرج، إلى حصن الامبراطور، كما أعطى تقديراتعن مبلغ قوة الداي العسكرية في زمن السلم و الحرب ،وأعطى معلومات قيمة عن الماء ودرجة الحرارة حسب الفصول والفصل المناسب عن السكان ، سلم المشروع الى ديكري ولكن نابليون لم يطلع على تقريره الا بعد 3 أشهر .[20]

[20]ياسمين كيرواني ،خولة علاق ، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1827 1847)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة 8 ماي 1945،قالمة، 2016 2017،ص 34 35.

المطلب الثالث: موقف الجزائر من مخطط بوتان

في حقيقة الأمر فإن الجزائر لم يكن لها موقفا بما تحمله هذه الكلمة من معنى، ولكنها اتخذت مجموعة من التدابير والإجراءات تمثلت أساسا في تحصين السواحل ،والحد من تنقلات الاجانبومراقبتهم في الداخل .

لقد أدرك الجزائريون بأن مصدر الخطر هو البحر ،لأن الدول الأروبية كانت تسعى باستمرار الى تدمير مدينتهم طيلة الفترةالحديثة ، فترسل حملات عسكرية لهذا الغرض .

وأبرز هذه الدول هي إسبانيا ،فرنسا،إنجلترا ،البرتغال ،هولندا ،والدنمارك وعادة ماكانت ترسي أساطيلهم في الساحل الشرقي لمدينة الجزائر، أي مابين رأس ماتيفو والحامة. فكانت المنشأت الدفاعية أهم ما اعتنى به الحكام إذ خصص هؤلاء نصبا من دخل الدولة لبناء القلاع، والأبراج وتسليحها بالبطارية والمدافع وحفر الخنادق .

هذا إذن باختصار موقف الجزائر المتمثل في تحصين الساحل، ومراقبة الأجانب داخل المدينة ، ومنعهم من التجول في بعض الجهات الحساسة . وتعيين له حدود ، ومعاقبة كل من تجاوز بالسجن، أو بالحرق ،أو بالدفن ،أو طرده نهائيا .[21]

يعد مشروع بوتان المخطط الأساسي الذي أنجح الحملة الفرنسية بعد أن اعتمدت عليه السلطات الفرنسية أثناء الإعداد للحملة وكذا تجسيد كل تعليماته على أرض الواقع ، فالداي حسين عندما علم بأن بوتان جاء إلى الجزائر لكتابة تقرير حول تحصينات مدينة الجزائر ، قام بتحصين السواحل ، ومنع من تجوال الأجانب داخل البلاد.

[21]فريد بنور، المرجع السابق ،ص 485 490.

حوصلةالفصل:

ـ تعتبر المخططات التي تناولناها مصادر أولية وأساسية فهي تعكس وجهة نظر الفرنسيين للجزائر ،وتحتوي هذه المخططات على معلومات في غاية من الأهمية تتعلق بالجانب السياسي ، والعسكري، والإقتصادي ، والإجتماعي ، وهذه المعلومات المختلفة تعطي لنا صورة شاملة ومفصلة للجزائر .

ـ فالإحتلال الفرنسي لم يكن بسبب خلاف عارض أو حادث معين ، بل كان مبيتا منذ أمد بعيد ، كما كان نتاجا وثمرة لسياسة إستعمارية اختصرت في أذهان وملوك وأباطرة فرنسا طيلة ثلاث قرون ، وهكذا فإن الإحتلال يندرج في إطار إستراتيجية ونظرة سياسية بعيدة المدى تعكسها الخطط العسكرية الفرنسية ، التي جاءت في شكل مذكرات ، ومشاريع ، وتقارير ، ورسائل رسمية .

ـ وتحمل هذه المخططات في طياتها مظاهر السيادة الوطنية ، إذ اتضح من خلالها بأن الجزائر كانت قبل 1830م دولة شرعية ذات كيان مستقل .

ـ نستخلص من التقارير خطة عسكرية محكمة ، تقوم على أساس تجريد حملة برية بحتة ، ولقد لاحظنا بأن المخطط الحربي لم يتم إعداده بين عشية وضحاها أو بسهولة ، وإنما بعد تفكير عميق ودراسات دقيقة ومتواصلة دامت فترة طويلة من الزمن.

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الفرنسية.

المبحث الأول :توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية.

1-معاهدة السلم المئوي.

2-اظطراب العلاقات .

3- الإعتراف بالنظام الجديد في فرنسا.

المبحث الثاني : ثقل الصداقة.

1-منح التسهيلات لاقتناء المواد المعاشية.

2-مهمة المبعوث هيروكولي في الجزائر .

3-مسألة مايفرن .

المبحث الثالث : من القطيعة إلى المصالحة .

1-موقف الجزائر من احتلال مصر .

2-رد فعل فرنسا .

3-دور التاجرين بكري وبوشناق في الدبلوماسية السرية للبلدين.

إن موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية يكتسي أهمية خاصة بالنسبة للبلدين من الناحية التاريخية حيث تمتد جذورها الأولى الى بدايات ظهور الدولة الحديثة في القرن السادس عشر .

تمثل فترة الأربعين سنة التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر (1790 1830م) فصلا متميزا في إطار هذه العلاقات الميئية من السنين ، والتي من خلالها تم تحويل أسس هذه العلاقة وطبيعتها من حالة صداقة راسخة متجردة ،من منظور الطرف الجزائري بوجه خاص الى حالة عداء ثم عدوان .

لقد ربطت الجزائر بفرنسا علاقات حيث عقدت معها مجموعة من المعاهدات و الإتفافقيات سواء من الناحية السياسية أو الإقتصادية ومن أهم هذه المعاهدات معاهدة السلم المئوي.

المبحث الأول :توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية.

سجلت العلاقات الفرنسية الجزائرية حالة هدوء واستقرار على امتداد القرن الثامن عشر، مقارنة بالحروب والتوترات المستمرة التي عاشتها في القرن الماضي . ومع مستهل العشرية الأخيرة من هذا القرن ، تدخل فرنسا مرحلة من مخاض جديدة مليئة بالتحولات والتغيرات العميقة ، تتجاوز تأثيراتها حدود فرنسا لتشمل منطقة غرب أوروبا والقارة الأوروبية بكاملها ، ولتتردد أصداؤها حتى في مناطق ماوراء البحار .

المطلب الأول: معاهدة السلم المئوي .

تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية ، خلال المائة سنة بالاستقرار والتعايش السلمي ،وإذا حدث أن طرأت بعض الحوادث من جهة ، فإن هذه لم تؤد الى وقت من الأوقات الى القطيعة .

وكانت تجد حلولا دائما لكن المشاكل والتوترات ، التي واجهتها خاصة بعدما كرست مبدأ التعامل الند مع الند ، واحترام المصالح لكل من الطرفين المتعاقدين ، وكان ذلك عاملا أساسيا في استقرار السلم .

وأما فشل حملة دوكين من جهة ، وتعزيز موقف حسين ميزومورتو بالإنتصار، الذي أحرزه على باي تونس من جهة أخرى تذرعت فرنسا ، فأرسل السلطان نائبا عنه صحبة المندوب الفرنسي دي تورفيل الذي وصل الى الجزائر يوم 2 أفريل 1684.[22]

وبعد مفاوضات استمرت عشرين يوما أبرمت معاهدة سلم مع فرنسا لمدة مائة عام ، حيث نصت على 29 بندا ونذكر من بينها :

1- إحترام المعاهدات المبرمة بين الجانبين .

2- التوقف عن أعمال القرصنة من كلا الطرفين ضد الطرف الأخر .

3- استقرار السلم بين إمبراطور فرنسا وداي الجزائر ، وحرية التجارة وضمان الأمن .

4- اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين في الجزائر ، وسراح الجزائريين في فرنسا .

---

[22] زكية صحراوي،خديجة ربيحي ،العلاقات الجزائرية الفرنسية(مراسلات دايات الجزائرالى ملوك ووزراء فرنسا1700 1830)من خلال كتابات أوجان بلانتيت مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ، 2016 2017،ص22 23.

5- البواخر الجزائرية تضمن للبواخر الفرنسية حرية المرور بمجرد استظهار ، هذه بجواز مرور طبقا لهذه الاتفاقية، كما تضمن البواخر الفرنسية حرية المرور للبواخر الجزائرية بنفس الشرط .

6- بواخر كل من الطرفين تنجي بواخر الطرف الأخر عند الحاجة.

7- بواخر كل من الطرفين تحمي بواخر الطرف الأخر من كل اعتداء قد يشن ضدها.

8- اطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الذين يأسرهم أعداء الامبراطور الفرنسي عندما يصلون إلى الجزائر ولو أسرو من طرف قوات أخرى .

9- يتكلف الطرف الجزائري بإحصاء العبيد الفرنسيين في الجزائر والسماح للقنصل الفرنسي بشرائهم وكذلك يفعل الطرف الفرنسي بالنسبة للأسرى الجزائريين.[23]

10-الأسرى الفرنسيون الموجودون في مملكة الجزائر سواء أسرو منذ 18 أكتوبر 1681م أو منذ المعاهدة المبرمة بين إمبراطور فرنسا وباشا الجزائر في فيفري 1670 يطلق سراحهم دون مقابل .

11- يستطيع الجزائريون أن ينزلوا سلعهم بالسواحل الفرنسية ، ثم يأخذوها دون أن تفرض عليهم أية اتاوة .

12- يمنع داي الجزائر على رعاياه أن ساهموا في الحرب والقرصنة ضد البواخر الفرنسية.

الفرنسيون تضرروا كثيرا ، من هذه المسألة لأن الداي والأعيان اشتغلوا خلال هذه الفترة بالصلح مع أعداء فرنسا خاصة ، إسبانيا وبريطانيا وهولندا و أهملوا فرنسا ففترت العلاقات بينهما مما أدى الى تعطيل التجارة الفرنسية.[24]

أبرمت الجزائر معاهدة السلم مع فرنسا لمدة مئة عام لكنها نقضت سنة 1788، بسبب نشوب معركة بين السفن الفرنسية والجزائرية ، مما أدى الى مطالبة الجزائر بانهاء هذه

المعاهدة ، وذلك لأن مائة سنة فترة طويلة ، وكذلك ثمة ظروف جديدة تجعلهم يعيدون النظر في القضية .[25]

---

[23] زكية صحراوي ،خديجة ربيحي , المرجع السابق ،ص 23 24.

[25] عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار الريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 100 .

المطلب الثاني : إضطراب العلاقات

لم تستقر العلاقات بين الجزائر وفرنسا بعد تمديد معاهدة السلم المئوي ، بسبب تحرك أطراف خارجية ، بالعمل على تعكيرها ،وفي بعض الأحيان دفعها الى حافة الأزمة خلال السنتين اللتين أعقبتا تمديدها ، والتي تصادف في تاريخ فرنسا الداخلي نشوب الاضطرابات في عدة مناطق البلاد ، وانتشار الفوضى حنى داخل مؤسسات الدولة .

وعم الشعور لدى الناس بعدم الاستقرار والتعقب في جميع أنحاء المملكة ، لقد فشلت الجمعية التأسيسية في تحقيق الهدف عملت من أجله ، والرامي إلى تحقيق التعايشبين الملك والسلطة التشريعية كما تصوره دستور سنة 1791من جهة ، وبين الأستقراطية وطبقة العامة من جهة ثانية ، وهي العقدة التي أدت في النهاية الى سقوط الملكية وقيام الجمهورية في 22 سبتمبر 1792م.

إستغلت كل من مملكة نابولي وجمهورية جنوا الإيطاليتين هذه الوضعية التي كانت عليها فرنسا لمضاعفة نشاطيهما ضد البحرية الجزائرية في المياه الاقليمية وحتى داخل الموانئ الفرنسية. لقد ساد الاعتقاد في فرنسا أنسب التحرشات التي تقوم بها بحرية هذين البلدين ، يعود إلى عدم وضوح حدود نطاق المياه الإقليمية الفرنسية لتجاوزه العرف المتبع لدى الدول البحرية الأوروبية ، والمحدد بمدى مرمى المدفعية ، وعدم الإعتراف .

بالترتيب الفرنسي الجزائري المتميز لهذا المجال ، حيث أعلنت مملكة نابولي بأنها لن تتقيد بهذا الترتيب ولن تعترف به ، وأن إعادة تحديد هذا المجال وفقا لقانون البحار الأوروبي سيجعل هاتان الدولتان تمسكان عن تجاوزاتهما مما سيعيد الإستقرار والإطمئنان للعلاقات مع الجزائر.[26]

[26] جمال قنان،العلاقات الفرنسية للجزائر 1790 1830، المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار ، الرويبة ،2005،ص 30.

المطلب الثالث : الإعتراف بالنظام الجديد في فرنسا

إن المتتبع لمسار العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها فرنسا حيث تالف ضدها أعداؤها في الخارج ، سيلفت انتباهه بدون شك ، موقف ، الجزائر خلال هذه المحنة التي نمر بها والذي يتسم بالتجرد والمثالية.

يبدو أن الطرف الفرنسي لايرقى في نظرته إلى العلاقات الدولية إلى هذا المستوى، ولا يسترشد بمعايير الأخلاق والقيم المعنوية ، بقدر ماتحركه الاعتبارات الظرفيه ومصالح الدولة.فخلال التوتر الذي شهدته العلاقات بين البلدين من جراء الاعتداءات على السفينتين الجزائرتيين عند مرسى كافلير قرب مدينة طولون ، بعث القنصل فالبير [27]بتقرير إلى باريس عبر فيه عن رأيه حول كيفية التعامل مع الجزائر .

فليس هناك سوى أسلوبين "المال أو القسوة"، مع أن الأول لايغني عن الثاني، وانما يؤجله فقط فخزينة البايلك تكفي بالواسع لتغطية نفقات حملة عسكرية ضد هذه البلاد . كما أن المدينة غنية جدا فكلاهما (الخزينة والمدنية) متخمتين بأسلوب المسيحية. وبالرغم من هذا الحكم الذي نجده يتواتر على لسان كل القناصل الذين توافدوا على الجزائر ، خاصة منذ بداية الثمانينات ، فإن فالبير سيتراجع عن هذا الرأي . فهو لايعتقد بضرورة هذه الحملة ، إذ يكفي رأيه تشديد اللهجة ، والتظاهر بالإستعداد لاستخدام القوة [28].

إحتلت الجزائر ابتداءا من أواخر القرن السادس عشر مكانة دولية مرموقة ، بفضل موقعها الهام مما جعلت معظم الدول تسعى لكسب ودها وصداقتها منها فرنسا ، بحيث عملت فرنسا على توطيد علاقتها بالجزائربابرام معاهدات اقتصادية .

[27]مثل بلاده كقنصل في ايالة الجزائر ، حيث ساهم في توطيد العلاقات بين البلدبن ، رغم الاحداث التي هزت استقرار العلاقات. بن حادة مصطفى ، قراءة في العلاقات الجزائرية الأوروبية من خلال القنصل شارل فيليب فالبير ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، يناير 2019 ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، ص355

[28]جمال قنان ، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790 1830، المرجع السابق ،ص 43.

المبحث الثاني: ثقل الصداقة

في الفترة التي كانت تعيش فيها فرنسا حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، أثبتت الجزائر موقفها اتجاه فرنسا بتقديم مساعدات لها ،بحيث قدمت لها تسهيلات المواد الغذائية ، وكانت فرنسا تريد توطيد العلاقة بينها وبين الجزائر وتقويها بارسال مبعوثين لتسوية العلاقات .

المطلب الاول : منح التسهيلات لاقتناء المواد المعايشة.

طلبت لجنة الأمن العام من القنصل فالبير بمفاوضاتمع الجزائر من أجل عدم التعرض لأي سفينة محملة بالحبوب تتجه إلى فرنسا بسبب الأزمة الغذائية التي تعانيها المناطق الجنوبية بسبب إنخفاض الإنتاج الزراعي مهما كانت جنسية هذه السفينة وقد اعتبر القنصل هذا المطلب مستحيلا لأنه لايمكن أن تنتهي الجزائر للحرب من كل أعدائها دون أية ضمانات لها لذلك غير الطلب بطلبه ثلاثين جواز سفر جزائري لاستعماله من قبل السفن الفرنسية ورغم ادراكه أنه لايمكن تلبية كاملا إلا أنه يمكن الحصول على البعض منه ، وكان رد الداي أن هذا كثيرا جدا لايستطيع القيام به لأنه إذا قبله سيؤدي بالثورة البحرية ضده ، فاستمر القنصل في الإلحاح مما اظطر الداي إلى منحه جوازين .

لقد أثرت ظروف الثورة الفرنسية والضائقة المالية على عدة مناطق تعرضت إلى المجاعات فاظطرت الاستنجاد بالجزائر للحصول على المساعدة التي قدمت قرض ماليا بتسميته 250 ألف فرنك بدون فوائد ، ورغم المحاولات التي بذلتها انجلترا لدى الداي لمنعه من تقديم المساعدة إلى فرنسا إلا أنه رفض ذلك وتعهد لفرنسا بتموينها وإمدادها بكل ماتحتاجه من محاصيل من الجزائر والمواد الغذائية وكرد على هذه المساعدات التي قدمها الداي حسين طلب القنصل فالبيرلجنة الأمن العام أن توجه للداي رسالة شكر واعتراف على الخدمات التي أسداها لبلاده في الظروف الصعبة التي تمر بها ، وقد طلبت الحكومة الفرنسية من الداي حسين إقامة إتصال منتظم ودائم بين الجزائر وفرنسا ، كما كلف القنصل بدراسة مقترح أن تصبح الجزائر مركز للاتصالات الفرنسية أثناء الحرب خاصة في منطقة المغرب والمشرق.[29]

[29] فاطمة درعي ،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة التحريرية(1789 1815)، الحوار المتوسطي ، جامعة معسكر ،العدد3 -4 , ص64.

المطلب الثاني: مهمة المبعوث هيروكولي في الجزائر.

سبق لهيركولي أن زار الجزائر قبل حوالي عشرين سنة ، عندما اصطحب الكونت ديكيسي الموفد من طرف ملك اسبانيا لعقد الصلح خلال ربيع 1785م.

وبمقتضى المعلومات التي زود بها ،فإن على هيروكولي دراسة الإقتراح الذي سبق للداي أن تقدم به ، والخاص بإقامة اتصال منتظم بين البلدين ، والبدء في وضعه موضع التنفيذ مع توسيعه ليشمل أيضا كل من تونس وطرابلس أن توفرت شروط ملائمة لذلك.

كما كان عليه أن يدرس عن كتب مسألة القنصل فالبير .فهذا الأخير أصبح وضعة دقيقا جدا، مما جعل من الصعب ابقاءه في الخدمة ، بسبب علاقة القربى التي تربطه بالمهاجر مايفرن . فالمبعوث كلف بالتحقيق في هذه المسألة واقتراح مايراه ملائما بهذا الصدد . كما تعرضت هذه التعليمات لموضوع الوساطة بين الجزائر والولايات المتحدة . لتمكين هذه الاخيرة من عقد الصلح معها وهي الوساطة التي مانفكت واشنطن تلح عليها منذ فترة من الوقت ، هناك مسألة أخرى تناولتها التعليمات ، والتي تتعلق بالأسرى الفرنسيين الذين كانوا ضمن الحامية الإسبانية بوهران ، وفضلو الفرار والأسر عند الجزائريين بسبب الظروف القاسية التي كانو عليها من جراء الحصار الخانق الذي فرضته الرباطات التي أقامها المتطوعة حول المدينة ، والتي تتشكل أساسا من الطلبة .

فعلى المبعوث أن يقوم بعملية الفرز لهؤلاء الأسرى ليفتدي "الفرنسيين الطيبين منهم ، ويهمل شأن الباقي ". فإلى جانب هذه المسائل ، فإن المهمة الرئيسية للمبعوث هيروكولي هي السعي لاقتناء كميات كبيرة من الحبوب و المواد المعاشية الأخرى وإرسالها الى فرنسا. ولايبدو أن هناك عقبات ستحول دون ذلك ، فالداي حسن باشا قد أكد للمسؤولين الفرنسيين مرارا بأنه سوف لن يدخر أي جهد لتلبية طلبات فرنسا بهذا الصدد خاصة إذا تمت ترضيته بخصوص قضية اللاجئ مايفرن .[30]

[30] جمال قنان ، المرجع السابق ،ص 58-59.

المطلب 3: مسألة مايفرن

بيير جوزيف مايفرن من مواليد مدينة طولونسنة 1723، إستقر بمدينة الجزائر لغرض التجارة منذ سنة 1752، حيث ارتبط خلال إقامته الطويلة بصداقات متينة مع عدد من الشخصيات الجزائرية ، وخاصة مع إبن الداي محمد باشا ، بالتبني حسن الذي شغل منصب وكيل الحرج لمدة طويلة قبل أن يخلف سلفه على كرسي الدايلكية في سنة 1791م. وفي عام 1777كلف مايفرن من طرف كاتب الدولة للبحرية بإدارة شؤون القنصلية الفرنسية حتى سنة 1782، عندما التحق القنصل الجديد د.كرسي بمقر عمله ليعود إلى مسقط رأسه ويستقر به الى أن عين في سنة 1789قنصلا في مدينة طولون . أعلنت المدينة تمردها على النظام الجمهوري في غضون سنة 1793. وفر مايفرن من طولون إلى مدينة قرطاجة (باسبانيا) حيث بعث الداي حسن باشا في طلبه و أرسل له سفن خاصة لحمله مع عائلته الى الجزائر.

ولم يكتف الداي بهذا ، بل اتخذ من مسألة الاعتبار له باستصدار العفو عنه وتمكينه من استرجاع ممتلكاته التي تمت مصادرتها مسألة ذات أهمية بالغة بالنسبة إليه ،لقد عبر عن هذه الرغبة في رسالة مطولة بعث فيها إلى لجنة الخلاص العام ، حيث عدد فيها مختلف الخدمات التي قدمها لفرنسا **" إننا نلح مرة أخرى من أجل مايفرن ، فهو ليس من صنف الخونة . نحن متأكدون من ذلك . فليس هناك انسان ليست له عيوب فنرجو أن تنسى عيوب هذا الأخير ، فهو أهل لتقديركم وحمايتكم ، وهو ماتؤكده لكم شهادتنا هاته"**

لقد أحرج هذا الطلب سلطات فرنسا إحراجا شديدا ، فما يفرن في نظرها متهم بالشراكة في تسليم مدينة طولون لأعداء الإنجليز ، ومتأمر ضد الجمهورية .

إن التعليمات التي زود بها القنصل الجديد بخصوص هذه المسألة تعكس حالة التذبذب والإظطراب التي عليها المسؤولون الفرنسيون حول كيفية التعامل مع هذه المشكلة .[31]

[31] جمال قنان ، المرجع السابق ،ص 60 -61.

المبحث الثالث : من القطيعة الى المصالحة .

بعد إستياء العلاقات بين فرنسا والجزائرقررت فرنسا بتشكيل جيش لغزو مصر ودخلت فرنسا في مفاوضات مع الدولة العثمانية لتأكيد تراجع مكانته، وعند قيام فرنسا بحملة ضد مصر تباينت الأراء والمواقف .

المطلب الأول : موقف الجزائر من إحتلال مصر

في 12 أفريل 1798أصدرت حكومة الادارة قرار بتشكيل "جيش الشرق" بقيادة بونابرت لغزو مصر ، وتعتبر هذه الحملة تأكيد على تراجع مكانة وقوة الدولة العثمانية وكشفت عن قرب إنتهائها وضعف دورها في العلاقات الدولية التي أخذت تنتقل في صالح الدول الأوروبية ، وهذه الحملة بمثابة إمتحان الباب العالي وقدرتهعلى فرض إدارته على الدول المغربية وقد أدرك الباب العالي أهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه الجزائر في حربها ضد فرنسا.

وبعد أن قرر الباب العالي إعلان الحرب ضد فرنسا وإرسال الجيش العثماني إلى مصر أرسل مبعوثا إلى الجزائر طلب من الدايمصطفى الإعلان الحرب ضد فرنسا و القبض على قنلصها وجميع رعاياها في الجزائر وسجنهم ، فوصل المبعوث العثماني ومعه فرمان التولية والخلعة مع رسالة من قبطان باشا للسلطات الجزائرية رغم أن العادة أن يرسل الداي عند توليته مبعوثا حاملا الهدايا التقليدية ليلتمس فرمان التولية من السلطان لكن في هذه المرة السلطان هو الذي أرسل الى الجزائر فرمان التولية والخلعة وهو مايحمل على الاعتقاد أن الجزائر قد وضعت شروطا لإعلان الحرب ضد فرنسا ويظهر ذلك من خلال المساعدة العسكرية الضخمة التي قدمتها الدولة العثمانية للجزائر فصدر قرار بقطع العلاقات مع فرنسا وإعلان الحرب عليها تنفيذ لأمر الباب العالي فقبض على القنصل مولتيدو والرعايا الفرنسيين في مدينة الجزائر.[32]

[32]نابليون كارلو بونابرت،قائد عسكري وسياسي فرنسي وايطالي الأصل ،بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية ،وقاد عدة حملات عسكرية ناجحة ضد أعداء فرنسا خلال حروبها الثورية، حكم فرنسا خلال أواخر القرن الثامن عشر .أحمد مؤيد نافع ،نابليون بونابرت، بحث تخرج مقدم الى مجلس قسم التاريخ كلية التربية للعلوم الانسانيةجامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ ، 2023 م،ص2

وأرسلت الأوامر إلى المدن الساحلية لاتخاذ نفس الإجراءات ضد الفرنسيين المقيمين فيها وعند محاصرة الجيش الفرنسي في القاهرة أمر الداي مصطفى باطلاق المدافع تعبيرا منه على الفرحة ،لكن ستتحسن علاقات الجزائر بفرنسا بعد رفض الداي مصطفى امر السلطان بالإفراج عن بعض السفن اليونانية المحجوزة في الجزائر وكرد على موقف الجزائر قرار في 15 فيفري 1799 يسمح للسفن الفرنسية والقراصنة الفرنسيين ،لمهاجمة السفن الحربية او التجارية التي تحمل الراية الجزائرية او التونسية او الطرابلسية واستثنيت السفن المغربية لرفض سلطان المغرب الإستجابة لطلب الدولة العثمانية وكذلك إيقاف رعايا الدول الثلاثة والسيطرة على ممتلكاتهم ،لكن وزير الخارجية تاليران سيتراجع عن موقفه ضد الجزائر محاولا إعطاء المبرر لموقف الجزائر باعتبار أنها لم تعلن الحرب ضد فرنسا بمجرد دخولها مصر بل تأخر دخولها وذلك بضغط من الجيش لأنها كانت ترغب في الحفاظ على حالة السلم مع فرنسا .[33]

[33] فاطمة درعي ،المرجع السابق ،ص65 66 .

المطلب الثاني :رد فعل فرنسا

في 15فيفري 1799م أصدرت المديرية التنفيذية قرارا يقضي بقيام السفن الحربية ، وكذلك سفن القراصنة الفرنسيين بمهاجمة كل سفينة حربية كانت ام تجارية تحمل الراية الجزائرية أو التونسية او الطرابلسية ، كما ينص القرار كذلك على إيقاف رعايا الدول الثلاثة ، وضع اليد على ممتلكاتهم لتصرف عائداتها على تعويض الفرنسيين ، الذين يكونون قد تضرررو بسبب اجراءات مماثلة تكون قد اتحدت ضدهم في هاته البلدان ، كما ينص القرار ايضا على عدم اعفاء السفن المحايدة من هذا الإجراء ، في حالة شحنها للسلع التي هي ملك لهذه الدول او لرعاياها .

بعد صدور هذا القرار بايام قليلة قدم طاليران تقريرا اخر للمديرية التنفيذية جاء فيه **"أنه يوجد بفرنسا مصالح للمسلمين العثمانيين والمغاربة ، كما يوجد بها أيضا رعايا لهذه الدول ، وكلهم لهم ممتلكات واموال معتبرة تتمثل في السفن والسلع، وديون على الجمهورية وعلى الخواض من الفرنسيين كذلك .**

لقد احطرت وزير المالية في الوقت المناسب وطلبت منه تعليق تسديد ديون هؤلاء الاجانب على الخزينة ،فهذا الإقتراح له ميزته . ذلك أنه عندما تبدأ المفاوضات التي ستفتح عاجلا أم اجلا مع هاته الدول أو مع بعض منها سيكون مع فرنسا ورقة جديدة تستعملها".[34]

[34]جمال قنان ، المرجع السابق،ص101 102.

المطلب الثالث : دور التاجرين بكري وبوشناق في الدبلوماسية السرية للبلدين.

وقصة تدخل اليهوديين بكري وبوشناق (إبن زاهوت و بوجناح) في العلاقات بين الجزائر وفرنسا كان لها سوء الأثرفي تأزم هذه العلائق التي بدأت بالحصارثم بتجريد الحملة وانتهت أخيرا إلى الإحتلال المسلح . وأن تسليط الأضواء الكاشفة للتعرف إلى بعض خيوط هذهالقصة يبرز لنا بجلاء حقيقة الدور الخطير الذي أداه هذان اليهوديان اللذان اثريا على حساب الأمة وتدخلا في شؤون البلاد فباتا وكأنهما الأمران الناهيان حتى لقب أحدهما ب"ملك الجزائر"هو ميشيل كوهين بكري المعروف باسمه المستعرب "إبن زاهوت" كان إبن زاهوت تاجرا في مدينة ليفورن بإيطاليا قبل أن يفتح مركز تجاريا في مدينة الجزائر متواضعة لكنها سرعان ما أخذت تنمو وتزدهرحيث إنضم إليه بعض اليهود أمثال اخوته (مرد خاي، سليمان، ويعقوب، وإبنه داوود) وصهره نافالي الذي يعرف هو الأخر باسمه المستعرب "بوجناح"كان بوجناح من أسرة ذات مركز تجاري في مدينة ليفورن بإيطاليا قدمت إلى الجزائر هي الأخرى عام 1723كانت بدايتها التجارية متواضعة كذلك، وسبب ثروة بوجناح الطائلة يعود أساسا الى التعفن الاجتماعي الذي شاع في أيام حكم العثمانيين في الجزائر.

كما حكى شاهد إبن بوجناح أقرض إبن الوزناجي مبلغا عظيما من المال كان الأملفي رده ضعيفا . وقد عين أن مصطفى إبن الوزناجي بايا على قسنطيمة فلم ينسى لليهودي فضله عليه .وبذلك فقد أصبح بوجناح رجل أعمال الباي ومحل ثقته .وبالتالي بات نفوذه عليه قويا.أما عن سبب ازدهار تجارة بكري وبوشناق فلذلك قصة لاتخلو من طرافة ومن عبرة أيضا فقد أراد باي قسنطسينة إبن الوزناجي أن يقدم هدية ثمينة إلى زوجة الداي فطلبمن بوجناح أن يأتيه بحلية كريمة تعرف محليا ب"الصريمة" ، فجاءه هذا بصريمة مبلغها 30000فرنكا ،ولما لم يكن الباي يستطيع دفع الثمن نقدا فقد اتفق مع اليهودي بوجناح على أن يسدد له الثمن قمحا على حساب أربع فرنكات للكيلة الواحدة .و بذلك يكون بوجناح قد اكتال 75000كيلة من القمح باعها في باريس بخمسين فرنكا للكيلة الواحدة فحقق بذلك ربحا قدرة 304500000فرنكا.[35]

[35]محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 1830، مطبعة دحلب ، حسين داي ، الجزائر، ص34 -36.

ويتهم بعض المؤرخين التجار اليهود . بالتطفيف والغش والتعاون مع البحارة الجزائريين وتتحريضهم على اختطاف السفن الفرنسية المحملة بالحبوب ، والتعرض لها في مياه البحر المتوسط وذلك لإعادة بيعها عدة مرات إلى الحكومة الفرنسية.كما كان لإبن زاهوت وبوجناح عملاء في باريس بل في بعض مكاتب الإدارة الفرنسية ذاتها .

وقد كان هذان اليهوديان اللذان يمونان الانجليز كذلك بحبوب الجزائر في مستعمرة جبل طارق ما ينفكان يظهران الإخلاص التام والتعلق الشديد بالأمة الفرنسية .

ولأن اليهوديين ابن زاهوت وبوجناح كانا لايتصفان بروح تجارية نبيلة فقد رفضت حكومة الإدارة الفرنسية عام 1797تسديد مالهما من ديون عليهما .

وقد كتب وزير خارجية فرنسا (دولاكروا)في هذا الوقت يقول :

"عندما نرفض دفع المبالغ إلى هؤلاء اليهود فإننا نمنعهم من اللعب بمصالحنا ونظطرهم إلى تغيير عملياتهم المزيفة مع الانجليزالذينيعاملونهم بكل احترام".[36]

[36]نفسه،ص 37.

حوصلة الفصل:

إمتازت العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة الحديثة بطابع الأهمية ، والسبب في ذلك تداخل المصالح وتربطها من جهة ومن جهة أخرىإنفراد فرنسا من بين الدول الأوروبية بالخصوصية.

ساهمت عدة عوامل في التأثير على طبيعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا ،هذه العوامل هي محركات للعلاقات كقضية الديون.

لقد خرجت العلاقات الفرنسية الجزائرية إعتبارا من سنة 1689وهيسنة عقد معاهدة السلم المئوي ،من حالة الاضطراب والمد والجزر إلى حالة الاستقرار و الهدوء و أصبحت الركيزة الصلبة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين .

الفصل الثالث:

نظرة المصادر لاحداث

الحملة الفرنسية على الجزائر.

الفصل الثالث: نظرة المصادر لاحداث الحملة الفرنسية على الجزائر

المبحث الأول :دوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر.

1 / أسباب اقتصادية.

2/ أسباب سياسية .

3/ حادثة المروحة .

المبحث الثاني :الحملة.

1-القوات العسكرية .

2-مسار الحملة وعبورها البحر .

المبحث الثالث: إستعدادات الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية.

الفصل الثالث: نظرة أهم المصادرلاحداث الحملة الفرنسية على الجزائر

شكلت المصادر المحلية التي تطرقتلموضوع الحملة الفرنسية على الجزائر ارضية خصبة لمختلف الباحثين الدارسين للموضوع إذ شملت هذه المصادرالوثائق الرسمية الصادرة عن البايات والديوان وغيرها من مؤسسات الدولة وكذا المخطوطات والكتبالشخصية ومحفوظات التي لها علاقةبأحداث بالحملة. هذه المصادر توفر نظرة شاملة للموضوع من وجهة نظر جزائرية، وتساعد على فهم أسباب الحملة ونتائجها وتأثيرها على الجزائر.

أعلنتفرنساالحربعلىالجزائرفييوم01جوان0381،وكانالتطبيقالفعليلهذاالإعلان من خلالفرضحصار بحريعلىالجزائردامثالثسنوات،تناوبتعلىتنفيذهأكثرمنخمسين سفينةحربية،وقدوقعتعدةمحاولات لكسرهذاالحصارالجائر، حدثتخلالهاعدة معاركواشتباكات بينالبحارةالجزائريين،والقوات البحريةالفرنسية،لم تسفر عن نتائجحاسمة لأي منالطرفينالمتحاربين[37].

فبعد هذا الحصار الفرنسي على الجزائر منذ 15 جوان 1827وبعد اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي ،قررالقيام بحملة على الجزائر،أقر الملك شارل العاشر مشروع الحملة وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين الجنرال ديبرمون قائد الحملة،والقائد دوبيري قائدا للأسطول الفرنسي فأمر الملك شارل العاشر بالاستعدادات الحربية تحضيرا للحملة فتنوعت وتعددت أسباب الحملة الفرنسي على الجزائر من خلال المصادر المحليةالتي بينت وأكدت أن حادثة المروحة لم تكن السبب الحقيقي لغزو الجزائر بل ذريعة تذرعت بها فرنسا لاحتلال الجزائر،وبينت الأسباب الحقيقة للغزو.

37 أحمد، بوذراع: الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 دراسة عسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 03، المجلد 04، جويلية 2022، ص 76.

المبحث الأول:

دوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر.

لاشك أن الجزائر كانت تتمتع بموقع استراتيجي جغرافي هام مما جعلها محل أنظار الدول الأوروبية وعلى رأسهم فرنسا التي كانت تسعى إلى احتلالها منذ القدم ، ولقد كانت الأسباب عديدة ومتنوعة سياسية ،اقتصادية، عسكرية ودينية.

المطلب الأول : أسباب اقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي من الأسباب الأساسية التي جعلت التنافس الإستعماري يشتد اشتدادا هائلا بين الدول الأوربية خاصة منها فرنسا وإنجلترا .

فالثورة الصناعية ،إستخدام الألات ، وزيادة الإنتاج ، والحاجة إلى أسواق لتصريف المنتجات .[38]

قد جعل من الدولتين تكيد للأخرى وتنافسها في بناء الأساطيل واتخاذ الأهبة للحرب . فكل دولة منهما كانت تحاول التوسع وتمديد رقعة سيطرتها وتجارتها باحتلالها لمناطق اخرى تمكنها من الاستيلاء على ثروات الاقطار المحتلة ومن تحسين أوضاعها الاقتصادية على حساب الشعوب المستعمرة .

بل إن كلى من الدولتين كانت تريد الحصول على الموارد الطبيعية التي كانت تزخر بها منطقة المغرب العربي بأبخص الأثمان لحاجة الصناعة الاوربية إليها ،مع إعادتها إلى مواد محولة وبيعها بأسعار خيالية لتلك الدول .

ومن الأسباب الإقتصادية الأخرى التي دفعت فرنسا إلى التفكير في احتلال الجزائر ،تلك القروض التي قدمتها الجزائر إلى فرنسا عام 1797 بدون فوائد . والتي تراكمت عليها بسبب تزويد الجزائر لها بالحبوب من قمح وشعير لمواجهة المجاعة التي عانت منها فرنسا كثيرا،إلا أن فرنسا قد تماطلت في تسديد تلك الديون،وكانت كل مرة تتقدم لأعذار واهية مما جعل الداي حسين يستاء من المماطلة المستمرة ، واستخفاف ممثل فرنسا للجزائر .

وما حادث المروحة إلا حادث مفتعل إذ أرسلت فرنسا قنصلها "ديفال" تامره بـأن يستغل كل فرصة ممكنة لاستفزاز الداي وافتعال حادث يكون مبرر لقطع العلاقات و إعلان

[38] عقيلة ضيف الله ، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1830-1954)، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ,ص 298.

الحرب على الجزائر . وبذلك تتخلص من دفع الديون التي ترجع قانونا وواقعا للخزينة الجزائرية .

ومن الجدير بالملاحظة ان فرنسا كانت حريصة كل الحرص على افتعال حادث مع الجزائر في الوقت الذي كانت فيه أحسن البواخر الحربية الجزائرية في المشرق حيث ذهبت لنجدة القسطنطينية ، ويطلب منها لأنها كانت تعرف أن الإنجليز كانو يعدون للعدة لاحتلال الجزائر.[39]

يقول حمدان بن عثمان خوجة عن الأسباب الإقتصادية:

نقول إذا ، أن أحد الأسباب الأولى لهذه الحرب هو المطالبة التي تقدم بها باكري بالحكومة الفرنسية فيما يخص ديون يرجع تاريخها للثورة ، قبل عهد الامبراطورية ، ترتبت عن تزويدات في مادة الحبوب كنا قد تكلمنا عنها .

ولقد حددت هذه الحكومة الفرنسية ، بقرار ثمن هذه التزويدات بسبعة ملايين من الفرنكات . ولكن التسديد طال كثيرا وبقي سنوات متعددة . وكان الإعتراف باسم باكري وشريكه ميكائيل بوجناح . وبما ان باكري كان مدينا لخزينة الجزائر بمبالغ هامة تمثل قيمة كميات من الصوف اشتراها من الدولة ، فإنه كان يعتمد على التصفية لدفع هذا الدين وغيره من الديون التي ترتبت عليه في فرنسا ، وتقدم عدد كبير من دائي باكري إلى الخزينة معترضين على الدفع وقد تعقدت التصفية نتيجة لهذه الإعتراضات .[40]

[39] عقيلة ضيف الله , المرجع السابق ،ص 299

[40] حمدان بن عثمان خوجة ، المراة ، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر 2006 ،ص139 140.

وفي هذا الصدد يول أحمد توفيق المدني:

كانت شركة باكري وبوشناق مستمرة على أعمالها مع فرنسا.وكانت عليها ديون كثيرة بعضها للباشا، وهو مقدار جسيم ، وبعضها للخواص ، وبما أن الباشا يهمه أن تتصل الخزينة بالملايين التي لها على باكري ، فقد أخذ يلح في وجوب أنها قضية الدين حتى يتصل كل ذي حق بحقه.

وأخيرا حررت اتفاقية 28 أكتوبر 1819 وتقرر فيها أن مجموع دين باكري على فرنسا هو سبعة ملايين فرنكا ، وتقرر دفعها في 12 قسطا كل خمسة أيام . وكان على خزينة الدفع الفرنسية أن تبقي تحت يدها حسب هذا الإتفاق مقدار ما يوازي جملة الديون الصحيحة التي على باكري أن تنتهي قضيته مع غرائمه إما باتفاق أو بواسطة المحاكم ، فدفعت الحكومة لباكري مقدار 4500000 فرنك وأبقيت في خزينة الودائع 2500000 فرنك.

ولقد تغافلت حكومة فرنسا عن وضع حصة الباشا على حدة عندما دفعت الأربعة ملايين والخمسمائة ألف فرنك لباكري وبوشناق فاستولى هذان على المبلغ وذهب بكري إلى ليفورن ،وجنس بوشناق بالجنسية الفرنسية وسكن باريس.[41]

يقول أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد:

وقصة تدخل هذين اليهودين في العلاقات بين الجزائر وفرنسا تشكل جزءا أساسيا في تطور العلاقات بين البلدين التي بدأت بالحصارثم الحملة ونتهت باحتلال الجزائر. ولذلك فليس هناك يد من ذكر بعض خيوط هذه القصة لفهم الأسباب ونتائجها .إن الإسم الكامل لبكري هو :ميشيلكوهين باكري المعروف باسمه المستعرب إبن زاهوت .وصاحب تجارة في أوروبا قبل أن يفتح سنة 1770مركزا له في مدينة الجزائر . وكان هذا المركز متواضعا في البداية ، لكنه ازدهر عندما انضم الى صاحبه اخوته الثلاثة ، وابنه داود ، وصهره نافتالي بوشناق ،المعروف باسمه المستعرب بوجناح . وبوجناح كإبن زاهوت ، كان أيضا من أسرة لها تجارة في الخارج ، وجاءت إلى مدينة الجزائر حوالي 1723، وبدأت أيضا بداية متواضعة .أما ثروة بوجناح الطائلة التي أصبح يتمتع بها بعدئذ فهو مدين فيها إلى التعفن والفساد الذي كان شائعا أيام الحكم العثماني في الجزائر ، وهناك قصة على ذلك ترويها كتب المؤرخين لا تخلومن طرافة ومن عبرة أيضا . فقد قيل ان مصطفى الوزناجي بن سليمان ،باي التيطري بين 1775 1794 كان يخشى غضب الباشاعليه أثناء احدى رحلاته العادية (كل ثلاث سنوات) إلى مدينة الجزائر .لذلك اعتزل الناس ولم يكن يجرؤ على رؤية أحد ولم يسعفه حينئذ سوى بوجناح الذي أعطاه ما يحتاجه من مال

[41]احمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر ، المطبعة العمرية ،ص43 44

وتشجيع . وصادف أن عين الوزناجي بعد ذلك بايا على قسنطينة فاعترف بالجميل لبوجناح ، ومنذئذ أصبح (بوجناح)رجل أعماله ومحل ثقته ، وبالتالي أصبح نفوذه لدى الباي قويا.

أما كيف ازدهرت تجارة إبن زاهوت وبوجناح ،فلذلك قصة أيضا .فقد أراد الباي نفسه أن يتقدم بهدية ثمينة إلى امرأة الباشا فطلب من بوجناح أن يأتيه بحلية كريمة تعرف محليا بالصريمة ، فجاء بها بمبلغ 300000 فاشتراه منه الباي .

ومادام الباي لايملك أن يدفع نقدا فقد دفع إليه الثمن قمحا عى حساب أربع فرنكات للكيلة الواحدة . وهكذا حصل بوجناح على 75000 كيلةمن القمح ،وعندما باع القمح في فرنسا وقد كان محتكرا لتجارة الحبوب ربح منه 3450000 فرنك ،بينما لم تكلفه الصريمة المشتراة من باريس سوى 30000 فرنك .

وبينما كانت فرنسا مدينة لليهوديين الجزائريين ، كانا هما مدينين للدولة الجزائرية. وفي سنة 1790قدر دين فرنسا بمليونين من الفرنكات ، أما دين اليهوديين للجزائر فقد قدر ب 300000 فرنك وقد عين هؤلاء التجار اليهود يعقوب بكري ممثلا لهم في مرسيليا ثم في باريس. ويذكر الفرنسيون أن الرأي العام الفرنسي قد ثار ضد تأثير اليهود الجزائريين في فرنسا ولكن تدخل الوزير الفرنسي تاليران الذي كسبه اليهود . قد جعل الحكومة الفرنسية تتراجع في الاجراءات التي كانت تغرم اتخاذها ضدهم.[42]

كان بكري وبوشناق يهوديين من ليفورن مقيمين في مدينة الجزائر .وكانا قد احتكر لصالحهما الجزء الأكبر من التجارة الجزائرية وكانا يلعبان دورا سياسيا هاما في المملكة فبالاضافة الى كونهما ، فيما بين1793 1800 لم يساهما فقط في تموين جنوب فرنسا بالحبوب وكذلك جيش ايطاليا ومصر ، ولكنهما قد أعطيا كذلك تسهيلات في الدفع طويلة المدى . الشيئ الذي كان يسمح لهما بتضخيم ديونهما . وبالتالي فإن باكري وبوشناق قد تحصلا من الداي على سلفيات هامة . لقد توصلا الى اقناعه بأنهما لايستطيعان تسديد ديونهما تجاهه إلا إذا ربط المسألتين (السلفيات المقدمة لهما من الداي وديونهما) في المفاوضات مع الحكومة.

[42]أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،ص14 15

وفي سنة 1798 طلب بكري وبوشناق 7942902فرنك .فتوصلا إلى قبض تسبقة أولية قيمتها 1200000 ولكنهما لم يدفعا شيئا للداي . إن التاجرين اليهوديين بمساعدة طاليران قد دفعا الداي إلى مساع جديدة لدى بونابرت لطلب مستحقاتهما أن باكري وبوشناق ، وهما معتمدان على دعم طاليران لهما ، قدما فاتورة مبلغها 24 مليونا وبعد المناقشة خفضت الى 7ملايين . لقد كانت هذه اتفاقية 28 أكتوبر 1819(إن المعارضة في فرنسا أكدت أن قيمة الدين لم ترتفع في الحقيقة الا لمبلغ 6 أو 700000 فرنك).وتم تطبيق الإتفاقية على حساب الداي ، ولكن هذا الأخير الذي كان دينه حقيقيا لم يقبض شيئا . لقد تم الدفع لدائنين متميزين وهم ذو أسماء مستعارة لليهود بصفة أولية .

ولم يتم إخبار الداي لا من طرف التجار ولا من طرف القنصل الفرنسي دوفال عن الإجراءات التي كان عليه أن يتخذها للمحافظة على حقوقه فاتهم دوفال على أنه متفق مع خصومه ، وقد تم شراؤه من طرفهما .[43]

المطلب الثاني : سياسية

يقول محفوظ قداش عن الأسباب السياسية:

ويتمثل العامل السياسي في تلك الفترة ، في الحفاظ على على هيبة الحكومة الفرنسية وقوتها في العالم . ففرنسا لم تتقبل أبدا أن تسبقها دولة من الدول الأوروبية الأخرى. التي كانت تتنافس تنافسا شديدا في ذلك العهد وتحاول التوسع وتكوين الإمبراطوريات .إلى التخلص من هيمنة القوات البحرية الجزائرية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، خاصة بعد أن بدأ الضعف يتسرب إلى الخلافة العثمانية، وتقلصت رقعتها ، ولم تعد ذات وزن أو نفوذ في العالمين الشرقي والغربي .ففرنسا ادراكا منها للتشاورات التي كانت تجريها الدول الأوروبية فيما بينهما وللإتفاقيات التي كانت تعقدها للحد من **"القرصنة البحرية الجزائرية"**.قامت بإرسال جواسيسها إلى الجزائر تحت أقنعة مختلفة ، وخاصة الأقنعة التجارية والسياسية ،فحرر أولئك الجواسيس تقاريرهم وقدموا التفاصيل والخطط الدقيقة لملوك فرنسا وشرحوا لهم فيها كل مايمكن أن يساعد الفرنسيين في وضع خططهم لاحتلال الجزائر.

ويذكر معظم المؤرخون أن الشخص الذي كان على رأس أولئك الجواسيس جميعا هو ضابط فرنسي كان قد بعث به "نابليون الأول" سنة 1808إلى الجزائر وهو صاحب الحملة

[43]محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830 1954، ترجمة محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار ، وحدة الرويبة ، الجزائر ،2008،ص 9 10

عند الغزو . كما يذكرون أن هناك شخص اخر اسمه **"مایاط"** الذي تطوع لبناء بالونات طائرة تحمل المواد المحروقة ويمكن اطلاقها من الجو على سكان الجزائر فتقضي عليهم .

وقد تبرع هذا الشخص نفسه ب25000فرنكا لهذا المشروع ، وعين كرئيس لفرقة تقرر أن تكون مهمتها تحقيق هذا الهدف.

ومن الأسباب الاقتصادية الأخرى التي ينبغي أن لا يغفل عليها الباحث عند التطرق إلى أسباب إحتلال فرنسا للجزائر ،يذكر تدهور الوضع الداخلي بفرنسا بكل جوانبه :السياسية والإقتصادية والإجتماعية . فقد وجد قادة الأسرة الملكية وقادة الجيش في مشروع احتلال الجزائر طريقة ناجعة لصرف اهتمام الشعب الفرنسي إلى خارج البلاد وتصريف نقمته ضدهم الهائه بذلك المشروع .فاحتلال فرنسا للجزائر لم يكن ناتجا عن احتياج الشعب الفرنسي لمواد أولية أو ازدحام في السكان بقدر ماكان يستهدف خنق أصوات الطبقة المتحررة والمنادية بالعدل والمساواة واستعادة هيبة الجيش التي أصبحتفي الحضيض منذ اليوم الذي انهارت فيه امبراطورية نابليون الشاسعة الأطراف.[44]

فقد شاعت [45]ظاهرة اغتيال الدايات مثل ماوقع للداي مصطفى باشا 1805، والداي أحمد 1809م، والداي محمد 1814م والداي عمر اغا عام 1817م، كما كانت فترة حكم الكثير منهم لاتتعدى بضعة أشهر .كما أن الحكام قامو بسياسة غير وجيهة أنبتت الحقد والضغينة وحب الانتقام في صدور الاهالي وأصحاب الطرق الصوفية ،تمثلت في السياسة الضريبية المجحفة والتي كان يفرضها الحكام على الاهالي .

المطلب الثالث : حادثة المروحة

تضخمت الديون التي في ذمة فرنسا نحو شركة بوخريص وبوشناق، إلى درجة دفعت أصحاب الشركة إلى التلويح للوزير الفرنسي الداهية تاليران والقنصل الفرنسي في الجزائر ديفال باعطائهما نصيب من الديون أن نجحا في حمل الحكومة الفرنسية على تسديدها ،وقد تدخل بالفعل تاليران في القضية ، وحمل الحكومة الفرنسية على تسديد الديون .

لكن فرنسا دفعت عدة أقساط الى عائلة بوشناق وبوخريص (الذي تجنس بالجنسية الفرنسية في هذه الفترة و أًصبح يدعى باكري) دون أن تدفع شيئا الى الخزينة الجزائرية ، وأبقيت نصيبا من الديون تحت الرهن في حالة ما إذ كان هناك أشخاص أو شركات لهم دين على بوشناق وبكري.

---

[44]عقيلة ضيف الله ، المرجع السايق ،ص299 301.

[45] محمد ميمون ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في البلاد الجزائرية المحمدية ،ط1،تحقيق محمد بن عبد الكريم ،ش.و.ن.ت الجزائر ، 1972،ص 15

وهذا الإجراء الذي عمدت اليه فرنسا كان من الممكن أن يكون عاديا لو أن الأمر تعلق بدين عادي ، لكن الأمرخلاف ذلك ،لأنه يتعلق بدين بين دولتين ، لأن المبالغ التي اقرضت لفرنسا ونصيب هاما من القموح التي دفعت لها ، دفعت من الخزينة الجزائرية ،يضاف إلى ذلك أن كل من بكري وبوشناق كانت عليهما ديون للداي ولخزينة الدولة ، فالإجراء الطبيعي في هذه الحالة ،هو أن تصفي الديون في الجزائر وأن تعطي فرنسا ماعليها من مبالغ الى الداي مباشرة .لابواسطة وفي فرنسا كما حدث .....وليس خافيا أن الطريقة التي دفعت بها المبالغ المدفوعة الى باكري وبوشناق كانت تهدف الى تهريب هذين من أن يدفعا ماعليهما للخزينة الجزائرية.

وبإختصار أن هناك مبالغ ترجع قانونيا وواقعا للخزينة الجزائرية ،لكن فرنسا دفعتها لباكري وبوشناق. وقد فر بوشناق بعد تسلمه المبلغالى ليفورن بإيطاليا بينما تجنس باكري بالجنسية الفرنسية ولم يرجع الى الجزائر.

وقد اتضحت للداي المؤامرة ، وعرف أن خيطها في الجزائر هو القنصل ديفال[46]ورأسها في باريس هو تاليران ، وبناء على ذلك طلب الداي من الحكومة الفرنسية سحب قنصلها في الجزائر وتوجيه اليهوديين بفرنسا الى الجزائر ، لأنهما ليس الا وسطين بين الدولة الجزائرية و الدولة الفرنسية .

وقد صادف في هذا الوقت أن كانت أحسن البواخر الحربية الجزائرية في المشرق حيث ذهبت لنجدة القسطنطينية وبطلب منها . فأرادت الحكومة الفرنسية أن تستغل هذه الفرصة، وأن تنفذ خطتها لاحتلال الجزائر في هذا الوقت بالذات . فأرسلت قنصلها ديفال تأمره بأن يستغل كل فرصة ممكنة لاستفزاز الداي وافتعال حادث يكون مبررا لقطع العلاقات وإعلان الحرب على الجزائر . وقد كانت فرنسا حريصة على افتعال حادث مع الجزائر في هذا الوقت بالذات لأنها زيادة على ماسبق ذكره كانت تعرف أن الإنجليز كانو يعدون العدة لاحتلال الجزائر .

إتصل القنصل ديفال بهذه التعليمات قبل عيد الفطر . وفي عيد الفطر ذهب إلى تهنئة الداي كما جرت التقاليد بذلك . وكان ديفال يتقن اللغة التركية لأنه نشا في القسطنطينية ، فكان تبعا لذلك يتحدث مع الداي دون واسطة مترجم . وبعد ان قدم ديفال التهاني ، حدثه عن حرص الرياس لباخرة تحمل العلم الفرنسي ، فأثار الداي مسالة التحصينات العسكرية التي قامت بها فرنسا في المركز التجاري بالقالة ، والتي تهدف حسبما سجله الإنجليز حينذاك إلى إعداد نقطة احتلال في الجزائر .

[46]هو اخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال ، كان في نفس الوقت تاجرا تورط في كثير من القضايا مع محلات باكري وبوشناق ، لقد كانت مواقفه الشخصية من الاسباب التي زادت الوضع تعفنا عندما وقعت الازمة الاخيرة بين الجزائر وفرنسا . المراة ، حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ص 147.

ثم سأل الداي إن كان لم يتلقى جوابا على الرسالة التي كان وجهها الداي ، إلى الحكومة الفرنسية حول قضية بوشناق وباكري ، فما كان من القنصل إلا أن أجابه بقصد الاستفزاز **:"أن ملك فرنسا لايتنازل لمراسلة داي الجزائر ".**

وكان الداي جالسا ، والقنصل ديفال واقفا على بعد عدة مسافات محترمة فسرخ فيه : اخرج يارومي وتحرك الداي حركة غضب وسخط ، لمست من جرائها ريشة في طرف المروحة للقتصل . فاغتنم القنصل هذه الفرصة ، وسحب مهددا بانه سيبلغ كل شيء لحكومته .

يقول أحمد توفيق المدني :

يوم 27افريل 1827 ليلة العيد ذهب القنصل مشبعا بتعليمات دولته الى الباشا ليقدم له التهاني . وكانت دوفال يتجرأ على الكلام باللغة التركية ، فأخذ الباشا يحتج لدى القنصل على تسليح مركز القالة التجاري ، ونكث العهود المتعلقة بذلك . وعرج على ذكر دين الباكري سائلا القنصل :لماذا لم اتصل برد من ملك فرنسا على سؤالي ؟ وكان الإنفعال باديا على الباشا فاجابه دوفال محتدا **"أن ملك فرنسا لايتنازل لإجابة داي الجزائر "** وأعقب ذلك بكلمات تهديدية اخرى .

ثار ثائر حسين باشا لهذه الإهانة الغريبة ، وصاحب القنصل مشيرا بمروحته من ريش النعام كانت بيده **:"أخرج من هنا يابن الكلب أخرج "** وبتلك الاشارة لمست أطراف المروحة وجه دوفال ، فخرج هذا ساخبا محتجا .وقد وجد الفرصة التي أوصته حكومته بإيجادها فأرسلت فرنسا تطلب اعتذارا علانيا كانت تعلم أن الباشا لايقبله باي حال .[47]

يقول الشريف الزهار في هذا الصدد ": طلع القنصل ليهنئ الباشا ، وكان من عادته أن لايدخل يوم العيد مع القناصلة (القنصل) ، لأنه في القديم كان تخاصم قنصل الإنجليز والفرنسيين على السبق بالتهنئة ، ووقع بينهما ماوقع فأمر الأمير يومئذ بأن يهنئ قنصل الفرنسيين ليلة العيد ، ويهنئ قنصل الإنجليز يوم العيد ، وأصبحت تلك هي العادة"[48]

[47]احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ص 45.

[48] أحمد شريف الزهار ، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754 1830)تقديم وتحقيق : أحمد توفيق المدني ،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1974،ص 164

يقول أحمد الجزائري:

وسبب وقوع بلاد الجزائر في أيدي الفرنسيين أنه في اليوم الخامس من شهر رمضان سنة 1243 هجرية الموافق ل 31 مارس 1828 مسيحية وقعت بين حسين باشا وقنصل فرنسا أقضت الى المشاتمة بينهما فحنق القنصل من الباشا ، ومد يده الى سيفه ليضربه ، فهم الباشا بقتله لولا أن نائبه ابراهيم داي توسط بينهما ومنعه من ذلك وقال له : أن الشريعة لاتجوز المستأمن .

فعدا الباشا عن قتله واكتفى بضربه فطرده من المجلس . فلما عاد القنصل أرسل الى ملكه يخبره بما حصل .[49]

[49]احمد الجزائري، كيف دخل الفرنسون للجزائر ، وصف شاهد عيان ، نشره وقدم له صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1962 ، ص 21 .

يقول مبارك بن لهلالي الميلي :

وأدرك الداي حينذاك الفخ الذي نصبه ديفال ، فقال لمحيطه **:" ماذاعملت له ؟ لقد لمسته ريشته فقط "**ثم استدعى بعض الفرنسيين الموجودين بالجزائر، وقال لهم :أنه لم ينوأ أبدا إهانة فرنسا ، وأكد لهم أن محادثته مع الداي محادثة شخصية ، وأنهم يستطيعون المكث بالجزائر دون أن ينالهم أذى ، وأنه يحميهم ويحمي مصالحهم .

لكن كان واضحا لكل أحد أنه استفزاز مقصود ،فلم يكن في حديث الداي مايستوجب مثل ذلك الجواب . فوجهت فرنسا فورا اتصالها بتقرير القنصل الكابتان كولي على رأس قوة بحرية ، لمطالبة الداي لتقديم اعتذارات علنية.[50]

يقول محفوظ قداش :

[50]مبارك بن لهلالي الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، ص 271 273.

حسب ماحكاه الداي حسين لضابط فرنسي :

"دوفال تموقع نفسه جيدا في ذهني . كان ماهرا ، وكان قليل الحذر .لقد وثقت في إخلاص صداقته. وصار مألوفا لدي وعلمت من أحد ضباطي أنه يقال في الحاشية عموما أن حميمية مثل هذه مع رجل من نوعه سيكون لها خاتمة سيئة .

وفي نهاية رمضان ، جاء دوفال ليقوم بزيارة رسمية ، حسب الأعراف . فاشتكيت له أني لم أستلم جوابا عن أربع رسالات مكتوبة مني إلى ملك فرنسا ، فأجبني ، أتعرفون لماذا ؟ أن الملك له أشياء أخرى كثيرة يقوم بها عوض أن يكتب الى رجل مثلك . إن هذا الجواب الفظ فاجأني . ان الصداقة لاتسمح بقلة الأدب . كنت شيخا يجب احترامه ثم كنت دايا . فقلت لدوفال أنه ينسى نفسه بغرابة . فواصل في حديثه القاسي والمؤذي .

فأردت أن أفرض عليه السكوت ولكنه تمادى **."اخرج أيها البائس "** ولكن دوفال لم يبال بي ومكث ، إلى درجة أني لم أتمالك فضربته بمروحتي على وجهه احتقارا له ، هذه هي الحقيقة كلها . وهناك الكثير من الشهود على هذا المشهد الذين يستطيعون أن يقولوا إلى أي درجة تمت استشارتي والصبر الذي تحليت به لتحمل كل تلك الشتائم من ذلك القنصل الذي أهان البلد الذي يمثله . أ .جال ، تفاصيل عن حسين باشا داي مدينة الجزائر ، في مجلة باريس : 1831.[51]

[51]محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 1954، المرجع السابق ، ص 19 20.

المبحث 2: الحملة

لقد كتب حسين باشا الى القبائل والعرب يخبرهم بالنوايا العدوانية التي يظهرها لهم الفرنسيون ويأمرهم بأن يستعدوا ويكونوا رهن الإشارة. فأجابوه بأنهم مستعدون وبأنهم لا ينتظرون سوى أوامر الباشا ليسارعوا إلى نصرته.

كما أن حسين باشا[52] كتب إلى باي وهران وأوصاه بتحصين مدينته وباليقظة وأمر باي قسنطينة بتحصين ميناء عنابة. وبما أن هذا الأخير لم يأت الى الجزائر منذ ثلاث سنوات فإنه أمر بالمجيء وفقا لما جرت عليه العادة ودون أن يزعج القبائل[53].

ويوم16جوان1827 أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر ونصبت الحصار على السواحل الجزائرية ثم أخذت في تهيئة الحملة العسكرية وجهزت فرنسا فرق عسكرية كاملة للعدة والسلاح يبلغ مجموعها341124 رجلا يعاونهم3207 من الرديف، وتولى قيادة الحملة الجنرال دي برمون وزير الحرب وقد كان هذا القائد أكبر سبب في نكبة نابليون بوقعة واترلو.

ويوم 2 مارس سنة 1830 قال الملك شارل العاشر في خطاب للعرشان العمل الذي سأقوم به ترضية للشرف الفرنسي سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية كلها[54]بعد امضاء الملك شارل العاشر يوم 11 فيفري 1830 لمرسوم تعيين الجنرال دوبورمون قائدا للحملة العسكرية والاميرال دوبيري قائدا للأسطول. انطلقت بعدها مباشرة التحضيرات التي أشرفت عليها وزارة الحربية الفرنسية. فصدرت الأمر بتجميع كل السفن الحربية وسفن النقل في ميناء طولون والشروع في تشكيل الوحدات العسكرية، مختلف الأسلحة(المشاة-الفرسان-المدفعية-الهندسة العسكرية)ووحدات الدعم والاسناد اللوجستيكي (العتاد-التموين-الصحة–النقل-المالية).

ومن بين التعليمات التي أصدرتها وزارة الحربية اختيار العساكر ذوي الخبرة والتجربة الميدانية من الذين شاركوا في الحملات العسكرية السابقة وطلب من قادة الوحدات استبعاد أي عسكري لا تتوفر فيه اللياقة البدنية ولا يستطيع تحمل مشاق الميدان.

وفي نهاية شهر أفريل تم نقل كل الوحدات المشاركة في الحملة الى ثكنات في مدينة طولون وضواحيها والمدن القريبة منها ليشرعوا في اجراء التدريبات حول الرمي وتصحيح الرمي وكيفية مواجهة الفرسان. كما شملت التدريبات كيفية صد هجومات للفرسان، وحماية الحد

---

[52]هو حسن باي الذي دفعته ثروته وشيخوخته الى الاستسلام دون مقاومة ولقد حكم7 اشهر باسم الفرنسيين وفي نهاية الامر اضطهد الى الفرار الى الإسكندرية ومنها الى مكة حيث قضى أيامه الباقية ،المرأة، حمدان بن عثمان خوجة المصدر السابق،ص149.

[53]نفسه ،ص149.

[54]احمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر، المرجع السابق44 45.

الأمامي والجبهة والأحزاب بواسطة الحواجز الهندسية المتحركة وأحسن الطرق وأسرعها لتشكيل المربعات القتالية. وفي نفس الوقت كان يتم تحضير وتجهيز سفن التحميل وتجهيز الأرصفة وتدريب الاطقم على العمل في مختلف الظروف الجوية وتجهيز زوارق الأبرار البحري واجراء التدريبات والمناوبات المختلفة لبلوغ المستوى المقبول.

عند نهاية التحضيرات والاعلان عن جاهزية الحملة صدرت الأوامر بتحضير وإعداد فرقة عسكرية إحتياطية لاستعمالها في حالة حدوث أمور غير متوقعة وقد تم تجميعها في لابروفانس تحت قيادة العميد الفيكونت فيزوناسك.

يقول أحمد بوذراع:

1-القوات العسكرية للحملة الفرنسية:

تشكلت قيادة الحملة العسكرية من الضباط الألوية والعملاء التالية أسماؤهم:

-قائد الحملة العسكرية: ا للواء دوبرمون.

-قائد أسطول الحملة: العميد البحري ديبيري.

-رئيس أركان الحملة العسكرية: اللواء ديسبراز.

-نائب رئيس أركان الحملة العسكرية: العميد marechaldecamp tholoze

-المعتمد العسكري للحملة: البارون دونيي.[55]

كانت قوة الحملة العسكرية مشكلة من ثلاث فرق مشاة كل فرقة تتكون من ثلاثة الوية وكل لواء من فوجين مشاة وقد سميت كل فرقة وكل لواء باسم قائدها كما يلي:

الفرقة الأولى:

- قائد الفرقة: اللواء برتيزان.
- قائد اللواء الأول: العميد بوري دومورفان.
- قائد اللواء الثاني: العميد أسنار.

[55]احمد بوذراع ،الحملة الفرنسية على الجزائرسنة 1830دراسة عسكرية ـ مجلة الدراسات التاريخيةالعسكرية، المجلد 4،ع3، جويلية2022،الجزائر،ص 82.

- قائد اللواء الثالث: العميد كلوي.

الفرقة الثانية: قائد الفرقة: اللواء لافيردو.

- قائد اللواء الأول: العميد دامريمون.
- قائد اللواء الثاني: العميد منيك ديزر.
- قائد اللواء الثالث: العميدكولومب دارسين.
- الفرقة الثالثة :

- قائد الفرقة: اللواء ديسكار.
- قائد اللواء الأول: العميد دوسافيني.
- قائد اللواء الثاني: العميد هيرل.

*قائد اللواء الثالث: العميد مونتليفو.

الفرسان: كان عدد افراد سلاح الفرسان قليلا بسبب الصعوبات في توفير سفن النقل والخوف من نقص العلف على الأراضي الجزائرية لذلك فقد تقرر نقل ثلاث سرايا فرسان فقط' كل سرية تتكون من150 فارس، بالإضافة الى نقل 2500من الخيول والبغال لسلاح المدفعية ولنقل العتاد والتجهيزات.

المدفعية: تحت قيادة الجنرال لاهيت وتشمل 82 قطعة مدفعية للحصار '48 قطعة مدفعية ميدان24 قطعة مدفعية جبلية.18 هاون.150مدفع خفيف هجوم على الاسوار.

الهندسة: تحت قيادة الجنرال فلازي وتضم كتيبتين مختصتين في الألغام وست سرايا نقابين وسرية نقل.[56]

الاحتياطات المتنقلة: تشمل 2000 بندقية للمشاة.172000طلقة مدفعية.3000صاروخ ناري.5000000خرطوشة.28كلغ و500 من مسحوق البارود للمدافع.4840خيمة.30عنبر مركب يتسع كل واحد لـ 30 مصاب او مريض.3000سرير ميداني من الحديد.21 فرن تحضير للخبر الجماعي. و6 أفران ميدانية ومن المؤونة ما يكفي الجيش شهرين.

المصلحة الدينية: تضم16 رجل ديني. على رأسهم مسؤول البعثة الدينية ويوجد من منهم فني سوري.

[56]احمد بوذراع ،الحملة الفرنسية على الجزائرسنة 1830دراسة عسكرية ـ المرجع السابق ،ص 83 84.

مصلحة الصحة: تحت قيادة الطبيب الرئيسي رو ومساعد الطبيب الرئيسي و12 طبيب اختصاصي و150 طبيب و93 صيدلي دون حساب الأطباء وأفراد الصحة على مستوى الألوية والأفواج.

هيئة المتربصين: شارك في الحملة المتربصين من قدماء المماليك الذين سبق لهم الخدمة في جيش الإمبراطور نابليون وغيرهم من الذين يجيدون اللغة العربية والتركية، تم توزيع الذين وقع عليهم كما يلي: مترجمان إثنان مع كل ضابط يحمل رتبة لواء، مترجمان مع كل قائد سلاح (المدفعية-الهندسة-الصحة-التموين) ومترجم واحد مع كل ضابط يحمل رتبة عميد وبين10 الى12 مترجم في مقر القيادة والأركان.

2 الأسطول: يتكون من104 سفينة حربية من مختلف الأصناف و676سفينة تجارية المجموع780 تحمل على متنها 3700فرد من جيش الحملة وحوالي60000فرد في خدمات البحرية بالإضافة الى عتاد التلغراف والطباعة[57].

المطلب2: مسار الحملة وعبورها البحر:

يقول أحمد بوذراع في هذا الصدد :

يوم 5 ماي وصل الجنرال دوبورمون قائد الحملة الى طولون، حيث كانت قد تجمعت سفن وبواخر الأسطول منها 65 سفينة حربية،و303سفينة نقل للأفراد والعتاد وأنواع أخرى من السفن الشراعية والزوارق المتنوعة مما يشكل اجمالي يقدر ب 600 سفينة.

سجل الأميرال ديبيري قائد الأسطول الفرنسي في تقرير أرسله الى وزير الحربية مختلف المراحل التي مرت بها الحملة العسكرية ،حيث ذكر أن إشارة إنطلاق الأسطول من ميناء طولون صدرت يوم 25 ماي 1830 صباحا وكانت الموجة الأولى تتكون من 75 عمارة(سفينة حربيةو55 سفينة شراعية لنقل الأفراد)وقد لحقت بها الموجات الأخرى وباقي السفن التجارية التي انطلقت يوم 15 ماي من ميناء مرسيليا وأن عبور البحر الأبيض المتوسط تم في ظروف حسنة حتي ليلة 27-28 ماي حين هاجمتهم عاصفة بحرية، قريبة من جزر ميورقة الإسبانية مما اضطرهم الى اللجوء حوض جزيرة بالما لحماية السفن من الرياح العاتية.

بعد تحسن الطقس يقولإنطلقت سفن الأسطول مواصلة عبور البحر، وفي يوم 12 جوان لاحت لهم شواطئ الجزائر ولكن الرياح كانت قوية لا تسمح بالاقتراب من الشواطئ وفي يوم 13 مرت قافلة الاسطول بمحاذاة الشاطئ الجزائري قريب من راس كوكسين ومنه إلى خليج تورشيكة في خليج سيدي فرج. ورغم كل المجهودات والنشاطات التي قام بها البحارة

[57]احمد بوذراع، ,المرجع السابق'ص84.

إلا أننا لم نكن على استعداد لبداية الأبرار البحري إلى يوم 14 جوان على الساعة الثالثة صباحا.1[58]

ركب الجند في 103 سفن حربية من مختلف الاشكال تحمل كلها 1968 مدفعا مختلف الحجم. وصحب ذلك الاسطول الحربي عمارة تجارية تشمل 383 سفينة تحمل المؤونة والذخائر وجاء معها من مراكب تجاريون وكاتالانيا اسبانيا105 مراكب صغيرة ،كانت الحملة تشمل من المؤونة والذخيرة ما يكفي لمدة شهرين.[59]

المطلب3:الإنزال.

في سنة1830ذهبت الى مدينة الجزائر لأداء الدنوش او الزيارة الاجبارية التي يؤديها الى الباشا جميع البايات مرة كل ثلاث سنوات. كنت بايا لقسنطينة منذ أربعة أعوام وكانت تلك هي المرة الثانية التي أقوم بهذا الواجب. فلم أكن اذن مستعدا أي إستعداد لمحاربة الفرنسيين ومع ذلك كان الداي حسين قد أخبرني بمشاريعهم في رسالة ذكر لي فيها أنه يجب أن اهتم بكنابة فقط. ولم يكن قلقا لا على نفسه ولا على مدينته الرئيسية وهكذا جئت كالعادة أحمل*اللازمة* ومعي أربعمائة فارس او أقل ،واذكر من جملة القادة الذين اصطحبوني: ولد مقران-ابن حملاوي اغا-شيخ النغاس-قائد الزمالة-الوردي قائد بن عاشور-وشيخ بوشناح. وعندما حضرت بين يدي الباشا قال لي:**" ليس لديهم أكثر من الوقت الكافي للخروج الى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج انني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني من بلادهم ومن كتاب طبع في فرنسا وأرسله الى جواسيسي من مالطة وجبل طارق" ثم أضاف بأن الرسائل ترد اليه باستمرار من فرنسا وأنه على علم بكل مايجري هناك.**

غادرت مدينة الجزائر بسرعة, واتجهت الى المكان الذي تجمع فيه الجيش وعقدنا مجلسا لتحديد خطتنا في الدفاع عن البلاد, وشارك معي في هذا المجلس الاغا إبراهيم. صهر الداي. ومصطفى باي التيطري وخوخة الخيل وخليفة باي. العرب.

وإستعملت نفس الوسيلة وأردت حملهم على أن يتركوا مدينة الجزائر تحت رعاية الإله يفعل بها ما يشاء

[58]نفسه، ص86.

[59][59]احمد توفيق المدني, تاريخ الجزائر، المرجع السابق,ص46.

ولكنهم عارضوني وتقرر أن يسيروا لمجابهة الفرنسيين وهكذا شرع في بناء المتاريس بسيدي فرج، ولكنها لم تسلح الا بمدافع خفيفة لعدم وجود العربات التي يمكن أن تحمل المدافع ذات العيار الكبير. وتم النزول، وبعد انتصار الفرنسيين على مقاومتنا تقرر التراجع وانتظارهم في سهل سطوالي حيث بنينا حصونا بسرعة وزودناها ببعض المدافع.[60]

وفي اليوم الذي نزل فيه المارشال دوبرمون مع جيشه لم يكن تحت تصرف الاغا سوى300 فارس, ولم يكن معه باي قسنطينة إلا عدد قليل جدا من الأجنادلأنه لم يكن مستعدا لخوض المعركة. وكان باي التيطري في المدية ولم يصل منها إلا بعد بضعة أيام ولقد سمعت أن نزول المارشال دوبرمون كان صدفة وانه كان معرض لأخطار جسام لأنه أنزل الرجال قبل المؤن والمدفعية وظلت الأمور على هذه الحال ثلاثة أيام بسبب الرياح العاكسة التي كانت تبعد سفن النقل. وما من شك أن الجيش الفرنسي كان يمكن ان يهزم لو وقع نوع من التحضير لصد هذا النزول. هذا بالإضافة الى جيش وهران كان غير بعيد عن سيدي فرج تحت قيادة خليفة باي تلك المقاطعة، كما أن باي التيطري كان قد علم الباشا بأنه يوجد تحت تصرفه20 ألف فارس نصفهم من حملة الرماح(لأجل ذلك سمي الباي*بومزراق. والمزراق هو الرمح).[61]

كانت الحملة التي يقودها المارشال دوبرمون تعد37000رجل من بينها31000 من المشاة قد تم ابحارهم من تولون على ظهر675 سفينة مع مؤن لأربعة أشهر.

وفي يوم14جوان1827 بدأت عمليات الانزال في سيدي فرج فالجيش الجزائري تحت قيادة الاغا إبراهيم. صهر الداي حسين كان فيه7000 انكشاري و40000متطوع جاؤوا من القبائل وناحية وهران وقسنطينة فقام إبراهيم بهجوم يوم19 جوان انطلاقا من معسكر سطاوالي ضد راس الجسر الذي وضعه الفرنسيون. ولكن هذا الهجوم قد فشل فهرب الجيش الجزائري وتم الاستيلاء على معسكر سطاوالي من طرف الفرنسيين وحاول مصطفى بومزراق الذي خلف الاغا إبراهيم الذي تمت تنحيته من القيادة بعض الهجومات المضادة ولكنه لم يستطع إيقاف سير دوبورمون نحو مدينة الجزائر.[62]

وبعد وصول سفن الحملة الفرنسيةإلى قرب السواحل الجزائرية بدأ تنفيذ عملية الأبرار البحري للوحدات العسكرية الفرنسية، حيث أكد الأميرال ديبيري قائد أسطول الحملة أن الأوامر أعطيت للشروع في الابرار البحري يوم14 جوان على الساعة الثالثة صباحا حيث بدأ سفن الأبرار الصغيرة في تحميل أفراد الفرقة الأولى ونقلهم الى الشاطئ ، وبعد نزولهم

---

[60]محمد العربي الزبيري ، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981،ص11-15.

[61]حمدان بن عثمان خوجة، المراة، المصدر السابق,ص152-153.

[62]محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر1830-1954,المرجع السابق,ص120.

من سفن الأبرار تجمعوا غرب قبة سيدي فرج[63]قريب من حصن تورشيكة وكانت وحدات اللواء الأول هي أول من وصل الى اليابسة تبعهم مباشرة أفراد اللواء الثاني ثم تواصل أبرار باقي وحدات الفرقة الثانية ومعهم الجنرال القائد العام الذي أعطى الأوامر للفرقة الأولى لمطاردة المسلمين والاستيلاء على مواقعهم ومدافعهم بمساعدة من مدفعية السفن الحربية المتوقفة على الساحل.

خلال هذه الفترة تم نقل عدة قطع من المدفعية التي حولت مباشرة لتعزيز وحدات اللواءين الأول والثاني من الفرقة الأولى حيث انتهت هذه العملية حوالي الساعة العاشرة صباحا. فأصدرت القيادة أوامرها بأن تحتل وحدات اللواء الثاني المرتفعات حيث يوجد المسجد بينما تتوجه وحدات اللواء الأول إلى مخارج شبه جزيرة سيدي فرج لمطاردة العرب المختفين حول الكثبان الرملية والذين كانوا يراقبون تحركات القوات الفرنسية. بعدها تم نقل الفرقة الثالثة ثم وحدات الهندسة، التي قامت برسم مخطط لحفر الخنادق وتجهيز التحصينات لإقامة مخيم عسكري في منطقة سيدي فرج على الساعة 12 كانت جميع القوات قد نزلت من السفن بالإضافة الى4 بطاريات مدفعية ميدان، وبطارية مدفعية جبلية،و200حصان ومعهم قائد المدفعية الجنرال لاهيت وكذلك الذخيرة والمؤونة التي تكفي لمدة20يوما لكل عساكر الحملة.

بعد تهيئة السواتر الترابية وحفر الخنادق المحيطة بالمخيم العسكري قام العساكر بنصب الخيام وركب عناصر المعتمدية المخازن والهياكل المصنوعة من الخشب كما قام عناصر الصحة بتركيب المستشفى الميداني من الهياكل الخشبية، بينما استعمل المسجد الصغير مقرا لضباط القيادة والأركان ونصب القائد العام دوبورمون خيمته بالقرب من المسجد وأختار قادة الفرق الجنرال بيرتزن والجنرال ديسكار والجنرال لوفيرد ومقرات قياداتهم غير بعيدة عن القائد العام للجيش أما قادة الألوية فقد أقاموا مراكز قياداتهم قرب وحدات ألويتهم.[64]

المبحث الثالث: إستعدادات الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية

كان حسين باشا على علم بتفاصيل الحملة قبل وقوعها، ولكن يبدو أنه لم يكن على علم بمكان نزولها، فقد كان يعتقد أنها لن تتعدى الضرب من البحر شأنها شأن الحملات الأوربية السابقة، ومادام قد حصن الواجهة البحرية فإنه لا خوف من عواقب الحملة، ومن جهة أخرى كان لا يزال على الاعتقاد بأن الفرنسيين لن يتخلوا عن فكرة التفاوض رغم استعداداتهم للحملة، وكان يساعده على اعتقاد كثرة الرسل والبعثات التي جاءت طالبة التفاوض منذ إعلان الحصار.

---

[63]نزلت الحملة في خليج صغير ,غربي العاصمة لم يكن محروس ولا محصن. أبو القاسم سعد الله ،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر1830-1962,دار الغرب الإسلامي'ط1,بيروت,2007,ص19.

[64]احمد بوذراع، المرجع السابق,ص87-88.

ولكن حين بلغ أن حسين باشا أن جيشا قد نزل فعلا في سيدي فرج وإنه في طريقه لضرب العاصمة من البر أخذه الخوف، فجنوده الانكشاريون الذين كان يشكلون جيشه النظامي لم يكونوا يتجاوزا 6000 رجل، وهي قوه صغيرة لا تكفي حتى لإبقاء الأمن والنظام محليا، وأمام هذا الوضع رفع الجزائريون رؤوسهم التي كانت مطأطأة وبدأوا يعتدون على الجنود الأتراك في الليل ويلوذون بالفرار، وحين اشتكى الجنود إلى الباشا نصحهم بعض لنظر، وحاول حسين أن يتقرب من الأهالي أيضا بعزل المفتي الحنفي (شيخ الإسلام) وتعيين مفتي عربي مكانه، وباستشارة الزعماء الأهليين أمثال حمدان خوجة وبوضربة، وقد واجه حسين مشاكل محلية أهمها مؤامرة أنصار الأغا الذي كان يحيى الذي كان حسين قد أمر بقتله سنة 1827 أرسل حسين باشا المراسيل إلى داخل البلاد يدعون إلى الجهاد ضد الفرنسيين، وقد استجاب لندائه الرسميون والأهالي على السواء، فوعده حاج أحمد باي قسنطينة بـ30000 محارب، ووعد حسن باي وهران بـ 6000 محارب بقيادة الخليفة، نظرا لكبر سن الباي، ووعد مصطفى بومزراق باي التيطري بـ 30000 محارب، وجمع شيوخ جرجرة بين 16 و18 ألف محارب، وجمع أهالي ميزاب حوالي 4000 محارب، وأرسل حسين أيضا إلى باي وهران يأمره بتحصين الميناء كما أرسل إلى باي قسنطينة يأمره بتحصين الميناء ويستقدمه إلى العاصمة طبقا للتقاليد التي تقتضي القدوم كل ثلاث سنوات، وأمر الباشا أيضا بإجراء إحصاء لعمال مدينة الجزائر وارسالهم إلى القلاع للدفاع عنها.[65]

أمر الداي حسين أيضا **" بإحصاء العمال في مدينة الجزائر، وبأن يرسل إلى الحصون للمساهمة في مناورات المدفعية جميع القادرين، وبأن يعين قائدا على رأس كل فيلق"**

تدعيم الحصون والأبراج بالرجال والمدافع، وكان يوجد على مرتفع شاطئ سيدي فرج قرب زاوية المرابط، حصن صغير شيده الإسبان أثناء حملة شارل الخامس أطلقوا عليه إسم **" توركيشة"** بمعنى" الحصن الصغير"، وكان يوجد في هذا الحصن اثني عشر مدفعا رتبها القائد السابق يحيى آغا وقد أضيفت إليه عند قرب وصول سفن الحملة الفرنسية بطارية من 6 مدافع، و 1 هاون من البرونز نصبت خلف حصن سيدي فرج في اتجاه الحوض الغربي على بعد 500 متر من الشاطئ، وبطارية أخرى من 6 مدافع في اتجاه الحوض الشرقي على بعد 1000 متر من الشاطئ.1[66]

ورغم هذه الاستعدادات الظاهرية فإن الواقع كان يكشف عن بعض الأخطاء، فبدلا من أن يستعمل حسين هذه القوات في صد الهجوم الفرنسي من سيدي فرج أبقاها بعيدة عن

[65]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص35-39.
[66]أحمد بوذراع، المرجع السابق، ص86.

العاصمة بعدة كيلومترات، وحين عبر له بعض الأجانب عن استغرابه من هذا الإجراء أجابه حسين بأنه فعل ذلك ليسهل تحطيم العدو.

كان حسين ينظر بثقة إلى جنوده وتحصيناته، وكان يعتقد أن القصبة لا تهزم وأنها تستطيع أن تقاوم عدة سنوات، ولم يدعم معسكراته سوى ببعض مئات من الجنود، ولكنه حصن الميناء وزوده بثلاث سلاسل على الأقل نصبت خلفها المدافع.[67]

[67]أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص39

حوصلة الفصل:

إن الحملة العسكرية الفرنسية عندما اتجهت إلى الجزائر كانت تحمل في ظاهرها أخذ ثأر خرافة حادثة المروحة من داي الجزائر بحجة أن قنصلها قد اهين وضرب بالمروحة من طرف الداي إذ لم تمر ساعات معدودة حتى اتضحت، على دخول الجيش الفرنسي إلى الجزائر حتى بدأت تتضح نوايا الحملة الفرنسية، ففرنسا أمرت قنصلها بافتعال حادثة لغزو الجزائر.

وحسب المصادر المحلية كان الداي حسين بعلم بمكان نزول الجيش الفرنسي من المراسلات مع فرنسا لكنه لم يستعد لأي شيء إلا حين نزول الجيش الفرنسي في منطقة سيدي فرج وبعدها كتب الداي حسين إلى القبائل والعرب يخبرهم بالنوايا العدوانية التي يضمرها لهم الفرنسيون وأمرهم بأن يستعدوا ويكونوا رهم الإشارة، كما أمر بإحصاء العمال في مدينة الجزائر.

الفصل الرابع: نظرة أهم المصادر الاجنبية للحملة الفرنسية على الجزائر.

المبحث الأول: ذرائع فرنسا لإحتلال الجزائر.

1-أسباب اقتصادية.

2-حادثة المروحة

المبحث الثاني : الحملة .

1-التحضير للحملة

2- انطلاق الحملة

3- الإنزال

المبحث الثالث:إستعدادات الجزائر لمواجهة الحملةالفرنسية .

كانت فرنسا تنوي احتلال الجزائر منذ القدم فالمشاريع التي وضعتها دليلا على ذلك وقد شجعت الدول الاوروبية فرنسا على إحتلال الجزائر، كون المشروع الفرنسي يخدم المسيحية كلها، حيث قدمت كل المساعدات اللازمة لفرنسا نظرا للعداء المشترك للدول الاوروبية ضد الجزائر, وهناك الكثير من المصادر الاجنبية التي تحدثت عن الحملة الفرنسية فشهدت هذه الحملة دعما دبلوماسيا وعسكريا من الدول الاوروبية ،فقد وصفت هذه المصادر الحملة الفرنسية بالتدقيق وبينت أن فرنسا كان تنوي إحتلال الجزائر وما حادثة المروحة إلا ذريعة لغزو الجزائر.

المبحث1: ذرائع فرنسا لاحتلال الجزائر

تطورت العلاقات الجزائرية الفرنسية حتى وصلت الي ذروتها لكن تدخل أطراف اخرى وتر العلاقة بينهما مما ادى الى حدوث قطيعة بين البلدين، خاصة بعدما تطورت مسالة الديون التي زادت الطين بلة وذلك بجرد فرنسا حملة عسكرية على مدينة الجزائر وسعيها الحثيث لتحقيق ما كانت تنويه مستخدمة في ذلك المروحة سببا للاحتلال الجزائر.

المطلب 1: أسباب إقتصادية

يقول عزيز سامح التر:

خلال السنوات1793وحتى1798كانت فرنسا تعيش أصعبمراحل حياتها وكانت جميع دول أوربا تقف ضدها، وكانت الجزائر الدولة الوحيدة التي تمدها بالرزق بالرغم من تهديد انكلترا والدول المتحالفة معها ضد فرنسا للجزائر ورغم تهديد الجميع للجزائر فقد فتح الداي حسين باشا جميع الاسواق الجزائرية للفرنسيين وكان يعلن تأييده العلني لفرنسا, ووصل الأمر الى حد السماح للفرنسين بإخراج البضائع المنوعة وعقد صلحا مع خبرة عدو لجزائريين لأنها كانت تنقل البضائع لفرنسا وجميع ما كانت تأخذه فرنسا خلال تلك المرحلة من الجزائر بالدين, وبلغت ديون الاهالي على فرنسا خمسة ملايين فرنك فرنسي. علما بأن الحكومة الجزائرية تدفع ايضا عن فرنسا رسوم المواد التي يأخذها الفرنسيون.[68] وألح الداي على مبعوث فرنسا في اداء المليونين وخمسمائة فرنك التي بقيت في عنق فرنسا منذ السنوات

[68]عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة الدكتور محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت,ط1'1989،،ص625

الأولى للجمهورية، حيث انها كانت قد اشترت القمح من الجزائر بواسطة التاجرين اليهوديين باكري وبوشناق.

يقول سيمون بيفايفر:

وطالب الداي بتسديد مبلغ اخر قيمته مليون فرنك ,بقي في عنق فرنسا وحينئذ حاول القنصل تهدئة الداي متحملا مختلف الاعذار , قائلا له أنه لم تصله من حكومته حتى هذه الساعة تعليمات مفصلة بهذا الشأن ويقال ان الداي قد غضب (كان ذلك أيضا في عيد الفطر من سنة1827) واهان المبعوث الفرنسي ومن جملة ما قاله له انه مضطر إلى الإعتقاد بان ملك فرنسا ومبعوثه يسخران منه, ويستهزئان به وان المبعوث مشارك لباكري لجريمته متعاون معه في مخادعته له وهو لذلك يضن ان المبعوث قد استلم مبلغ مليونين من الفرنكات نضير مساعدته لليهودي باكري.

ولم يعلم أحد في الجزائر شيئا عن التقرير الذي ارسله القنصل في ذلك الحين الى فرنسا, بهذا نشا نزاع بين الداي والقنصل الفرنسي، دام سنة كاملة وانتهى بالحادثة التي اشرت اليها آنذاك, فترك بعدها القنصل آنذاك الجزائر هذا ما استطعت التوصل الي معرفته في وضعي السابق, وكان الناس يتحدثون منذ مدة طويلة عن فرنسا ويقولون انها تنتظر الفرصة المواتية لإرسال حملة ضد الجزائر وإعلان الحرب عليها.[69] هذه الحملة لا ترتبط بالسياسة ’فقد كانت في ان واحد ذريعة مرتجلة restauration الاستعمارية لحكومة الاصلاح وبادرة تتعلق بالسياسة الداخلية قامت بها حكومة تعاني صعوبات فكانت تبحث عن عملية تحفظ لها هيبتها.

كان بين فرنسا وبين الداي تاجرين يهوديين من مدينة الجزائر قصة ديون معقدة كانت تصفيتها تسير ببطء شديد منذ عام1798.[70]

المطلب 2: حادثة المروحة:

[69] سيمون بيفايفر ،مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب الدكتور أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1974،ص36/35

[70] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات ،بيروت،باريس،ط الأولى،1982،ص14

وفي اثناء هذه الفترة الرهيبة علمت بحادثة، لاح من خلالها بصيص من الأمل في النجاة من العبودية،وقد اثرت الاحداث ان هذا الامل في النجاة من العبودية وقد اظهرت الاحداث ان هذا الامل كان له مايبرره، فتعلمت من ذلك الا اياس من عدالة السماء في أيام الشتاء واقطع الامل في اعانتها، فقد سبق لها ان كانت بجانبي مرتين.

في اليوم الذي سبق عيد الفطر من سنة1828 حضر جميع القناصل الأوروبيين الى القصر لتقديم التهاني بمناسبة حلول العيد، فاستقبلهم الداي استقبالا حسنا باستثناء قنصل فرنسا العام دوفال، وكان هذا الأخير قد اقام مدة طويلة بالقسطنطينية، فتعلم خلالها اللغة التركية، ولذلك كان في وسعه الحديث باللغة التركية مع الداي دون واسطة مترجم.

وكان الداي سال قنصل فرنسا عما اذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات ملائمة بشان النقاط التي تفاوض فيها في مثل هذا اليوم من السنة الماضية، فأجاب القنصل بالنفي. ثم أضاف له قائلا له بأن حكومته تفضل ان ترسل اسطولها وجيوشها الى الشواطئ الجزائرية وترفع اعلامها فوقها لتكون عبرة لداي على ان تستجيب لمطالبه[71]وأضاف كلاما جارحا في حق الدين الإسلامي ومكانة السلطان العثماني.[72]

في الثالث من أفريل سنة 1827م الموافق من شوال سنة 1243ه قدم القنصل الفرنسي ديفال لتهنئة الداي بعيد الفطر في القلعة الداخلية، ولم يكن استقبال الداي للقنصل الفرنسي بشوشا، ولكن القنصل الفرنسي لم ينزعج لأنه اعتاد على هذا الموقف منذ توتر العلاقات بين الدولتين، بل على العكس بل أراد الاستفادة من هذه المناسبة، وكان ديفال يتقن اللغة التركية، فعندما قدم التهاني للداي، حدثه عن حجز الرياس لسفينة البابا التي تحمل العلم الفرنسي كان الداي غاضبا من إقامة التحصينات، فقال للقنصل: لم تستمع لأوامرنا فأقمت التحصينات في القالة، وساعدت اليهود بخداعك، وأخفيت أجوبة الملك عني، وكان كلاهما يتحدثان بالتركية، فاحتدم النقاش بينهما وفي الأخير قال له الداي:" أنت لا تعنيك فرنسا بشيء حيال مصلحتك الخاصة وتمارس الضغط علينا في سبيل تحقيق مصلحتك، كما أن حكومتك لا

[71] سيمون بيفايفر ، المصدر السابق، ص33.

[72] خليدة بليدي،الحملة الفرنسية على مصر والجزائر1798 1830-دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين المشرق والمغرب في العصور الحديثة والمعاصرة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر2،الجزائر2011-2012ص44.

تتنازل بالرد علينا بشأن الأشياء التي طلبتها منها" فأجابه القنصل أمام جميع أعضاء هيئة الديوان: "إن سيدي لا يعطي أجوبة لأمثالك من الناس". ولدى سماع الداي بذلك، ثار غضبه، فصفع القنصل بالمروحة المرصعة والمصنوعة من ريش النعام، وعلى الفور إنسحب من المجلس مهددا بتبليغ حكومته بكل شيء، وفي الحقيقة كان الداي مخطئا، فلو كان مكانه لويس الثامن عشر لرماه بعصاه من النافذة إلى الخارج، فهذا ما يجب أن يكون قد فعله الداي، لأنه لا يجوز حدوث مثل ذلك تحت شمس إفريقية، وفي الجزائر[73]

المبحث الثاني: الحملة

المطلب الأول : التحضير للحملة

يقول عزيز سامح التر:

حال وصول دوبري إلى فرنسا، قدم تقريرا بنتائج مفاوضته، وكان بولينياك على رأس حملة كرئيس للحكومة الفرنسية،في تقريره للملك الأسباب التيمن شأنها أن تدفع فرنسا الى القيام بحملة ضد مدينة الجزائر ،[74] فباشر بالإعداد للحرب، وأمر وزير الحربية والبحرية بتوجيه اهتمامه لذلك، ومن المؤكد ن فرنسا تنوي مهاجمة الجزائر، لأن تقارير القائد بوتان والقبطان كوشه لا يتركان أي شبهة بذلك، ففرنسا كانت مصممة على ذلك منذ المباحثات الأولى التي أجريت ستة 1827م.

تدارك قادة فرنسا أمر الحملة، وأدركوا أن أعمال القصف والتدمير تحتاج إلى مصاريف باهظة، وللتخفيف من النفقات وإنجاح الحملة والاحتلال بأقصى سرعة وأقل تكاليف، قرروا اتخاذ سيدي فرج نقطة إنزال، وفي الثاني من مارس سنة 1830م تلي القرار الملكي في مجلس الأمة، وبوشر العمل الفعلي، وعين بورمونت قائد الجيش، والأميرال دوبري قائد الأسطول.

أثناء إعداد فرنسا لهذه الحرب، أجريت الحكومة مباحثات واتصالات مع الدول الأوربية لتشرح لهم الدوافع التي أجبرت فرنسا على اتخاذ ذلك، وكان الفرنسيون قد وضعوا خطة محكمة وجيدة.[75]

وفي نهاية شهر افريل اجتمعت حشود الجيش وقطع الأسطول في سواحل بروفانس، وكان يتألف جيش الغزو من ثلاثين ألف جندي وأربعة آلاف حيوان، وهو مقسم إلى ثلاث فرق مدفعية حصار وهي ذات قطر كبير وعددها 82 مدفعا و9 مدافع هاون و10 مدافع صحراء، وأربع بطاريات للخيالة.

---

[73] عزيز سامح ألتر، المصدر السابق، ص30 – 31.

[74] وليام سبينسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تر،عبد القادر زبادية ،دارالقصبة للنشر ، الجزائر ،2006،ص17

[75] ،نفسه،ص 636.

في الخامس والعشرين من جوان اجتمع في مرسيليا وطولون مائة وثلاث قطع حربية وستمائة وخمس وسبعين سفينة عادية أيضا وكانت السفن محملة بالعتاد والمهمات واللوازم الصحية والشوادر والأغذية المتعلقة بالجيش، وإن الأرزاق التي جمعوها خلال شهرين تساوي 78.645 دنك (كل دنك يعادل 4 قيراط) وقد وضعوا هذه الأرزاق في خزانات الماء، وقد أدركوا القيمة لهذه الترتيبات.[76]

المطلب الثاني : انطلاق الحملة

في مساء الخامس والعشرين من ماي سنة1830 تحركت سفن الاسطول الفرنسي من طولون باتجاه جزر البليار، وفي صباح السادس والعشرين من ماي شاهد المراقبون فرقاطتين من الأفق واحدة منهما للأمير الإنكليزي دوبيري والثانية تحمل علم الأميرالية العثمانية، ولقد جاء طاهر باشا لحل النزاع بين فرنسا والجزائر وكان مزودا بفرمان سلطاني موجه الى امير الجزائر[77].

المطلب الثالث: الإنزال.

شارك شونبيرغ في الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830 وقد أشار في مقدمة كتابه الى انه لم يتطرق الى التفصيل في قضية احتلال الجزائر، فقد ذكر في الفصل الأول للكتاب مذكراته الخاصة بسير الحملة الفرنسية على الجزائر حيث يذكر ان اول نزول للفرنسيين كان يوم11جوان على الساعة الثالثة صباحا, وقد احتلت القوات الفرنسية سيدي فرج ورفع العلم الأبيض وهكذا لكي يسمح الجزائريون لهم بالنزول دون مقاومة، وبعد فترة وجيزة سمعت طلقات مدافع وقد استطاع الفرنسيون ايقافها بصعوبة.

ثم استدرك شونبيرغ ما قاله عن ا لسهولة التي تم بها احتلال سيدي فرج حيث يذكر انه استثنى ان الجنرال"دي بورمون"كاد يلقى حتفه اثناء عملية الإنزال، حيث صوب الجزائريون نحوه عددا من طلقات المدافع ، إضافة الى قتل جنديان وبعض الجرحى. وذكر ان الفرنسيين عثروا على كنز في سيدي فرج ، هذه الجزيرة التي اعجب بها واعتبرها مكان لا يمكن نسيانه.

---

[77]عزيز سامح التر ، المرجع السابق،ص641.
[77]نفسه، ص638-639.

وقد اكد شونبيرغ انه لم يكن من السهل احتلال الجزائر، وانه الانجليز عند اقترابهم من شبه جزيرة سيدي فرج اطلقوا خمسة عشر طلقة تحية للجيش الفرنسي ، وانتظر الجيش وصول المعدات الحربية والمدافع والخيالة[78].

ما إن نادى مناد أن الاسطول الفرنسي يقترب من الجزائر حتى استبد الذعر والفزع بالمدينة كلها، وخرج جميع السكان الى السطوح ليتأكدوا من ذلك بأنفسهم، وأرسلت المدافع طلقتين من عيار الستين رطلا، إشارة للجزائر بين المقيمين حول المدينة ليصلوا اليها بأقصى سرعة، وركبت الرسل الى جميع بايات الدولة وشيوخها بقصد اعلامهم بالخطر المحدق بالدولة. وكنت قد نسيت التاريخ الميلادي فلم اعرف في ذلك الحين لا اليوم ولا الشهر الذي ظهر فيه الاسطول الفرنسي أمام الجزائر، كنت أعرف فقط أن ذلك كان في صيف سنة1830 أو في يزن(صيف)سنة1245حسب التاريخ التركي.

يقول سيمون بيفايفر :

كان ذلك في الصباح عند شروق الشمس ،فحين بددت اشعتها ضباب البحر، بدأ الاسطول الفرنسي أمام أعيننا وكان يمتد على مسافة كبيرة وقد ساعدته رياح الصباح الباردة على السير، فتقدم من المدينة بسرعة بالغة وعلى أ ميال منها نشرت السفن قلوعها وسارت والريح تدفعها من الشرق الى الغرب مارة بالمدينة أن عظمة الاسطول وقوته قد زرعت الخوف في قلوب الجزائريين. وكانت شبه جزيرة سيدي فرج قد اختيرت للنزول الى البر وتقع غرب مدينة الجزائر على بعد خمس ساعات وقد استمدت اسمها من مرابط مدفون فيها داخل حصن صغير[79] .

وعصر ذلك اليوم وصل رسول على ظهر جواد من الأغا أفندي الذي كان قد توجه مع بضعة الاف من الجنود الى سيدي فرج الى الداي واخبره**"أن الفرنسيين قد حطموا حامية سيدي فرج تماما وانهم نزلوا الى البر على الرغم من مقاومته الشديدة، وإن عدد من نزل منهم الى البر حتى اللحظة التي وجه اليها فيها الرسول، يناهز العشرين ألفا"**

[78]ايمان جناوي، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونبيرغ(عرض وتحليلا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة'2015،-2016م ،ص17.

[79]سيمون بيفايفير ، المصدر السابق ،ص79.

فيسر الداي رسولا يأمره بالانسحاب الى هضبة أسطى والي التي تحد سيدي فرج واحتلالها والوقوف بها موقع المدافع الى أن تصله القوات المحاربة من البايات والشيوخ فامتثل الوزير لأوامر الداي وضرب الخيم فوق الهضبة ونصب المدفعية الثقيلة وحافظ على الهدوء كما فعل الفرنسيون أيضا ولذلك لم يقع شيء باستثناء المناوشات والاشتباكات الأخيرة التي كانت تحدث يوميا ويتسبب فيها الجزائريون[80]

أما ناقلت kap kaksinوفي صباح31 ماي شوهد الأسطول الفرنسي في تاب تاسين الاسطول الى حد الأن لم تصل وقد اتجه الاميرال دوبيري بأسطوله شمالا بغية جمعه في جزيرة (بالما) وبنفس اليوم وصلت ناقلات الاسطول وكانت حالة الطقس مساعدة جدا لانزال القوات، ولكن الاميرال لم يستفد من ذلك واستمرت حالة الطقس مدة خمسة أيام، فتضايف الجنود من البقاء في السفن ،وفي التاسع من جوان غادر الاسطول جزيرة(بالما).

وفي الثاني عشر من جوان غدا الاسطول بعيدا عن الجزائر أكثر من اثني عشر ميلا ،كما أن حالة الطقس تبدلت فعلت أمواج البحر وأصبحت الرياح متقلبة تارة جنوبية غربية وتارة جنوبية شمالية، فأعطى الأمير المتردد أمرا باستمرار التحرك شمالا فمنعه الجنرال بورمونت وقبل التحرك كان الجنرال مالكا لكل الصلاحيات وعندما شاهد معارضة قوية لم يستخدم صلا حياته، والآن فقد حان استخدامه لصلاحياته فأخذ جميع الأوامر الإدارية المحايدة، وأصدر الأمير ببدء الانزال وفي الثالث عشر من جوان الساعة الثامنة صباحا مر الاسطول بالقرب من بطاريات المدفعية أثناء اتجاهه الى سيدي فرج ثم دخل المنطقة المذكورة في هذه المدة لم تواجه سوى بضع طلقات مدفعية المحايدة[81]

وأصدر الأميرال ببدء الإنزال وفي الثالث عشر من جوان الساعة الثامنة صباحا مر الأسطول بالقرب من بطاريات المدفعية أثناء اتجاهه الى سيدي فرج ثم دخل المنطقة المذكورة في هذه المدة لم تواجه سوى بضع طلقات مدفعية[82]

ومع بزوغ فجر الرابع عشر من جوان نزلت الفرقة الأولى الى البر دون ان تتعرض لأية مقاومة، وفي الساعة السابعة شنت هجومها على تل يبعد1200م عن الساحل، كانت نيران مدفعية التل في بداية الهجوم شديدة وكثيفة ثم خمدت، وفي هذا الأثناء شن الجزائريون هجوما بغية تقدم الفرنسيين ،وقد شرك هذا الهجوم من500الى600خيال،لكنهم فشلوا فرد عليهم الفرنسيون بهجوم عنيف وفي النهاية احتل الفرنسيون التل ،وكان يحيى اغا قد بدأ التحصينات في التل ولكنه لم ينته منها ،إضافة الى ذلك فان المدفعية الموجودة في التل قديمة ولا تفيد بشيء، ولكنها أوقعت بعض الخسائر بالجيش الفرنسي وحينها

---

[80] نفسه،ص80.

[81] عزيز سامح 'التر ،المصدر السابق،ص644.

[82] نفسه،ص645.

استولى العدو على التل أعدموا اثني عشر مدفعا ومدفعين للهاون وتابع العدو حركته فاستولى على شبه الجزيرة ،وبدأ بإقامة تحكيمات دفاعية برسم خطوط باستيون واتخذها مقرا لقيادة الجيش[83].

بقيادة الماريشال دوقان بورت berteyen كانت أولى الفرق التي تقدمت فرقة(برتيزن) Marsel do Kan de Marvavدام رفان.

تابع الفرنسيون تقدم إلى ما بعد سيدي فرج، واستولوا على موقع جزائري خلف باستيون، واحتلوه بفرقة كاملة، وبعد مرور أربعة أيام بدأوا بالتمركز بالمواقع التي احتلوها، وكان قائد قوات الجزائر إبراهيم آغا، ولضعف قيادته وجهله فنون الحرب لم يقاومهم بعنف، وكل ما فعله هو إطلاق النار على الفرنسيين في كل صباح ما بين الساعة الثامنة والتاسعة، وفي السادس عشر من جوان هبت عاصفة بحرية قوية قلبت البحر رأسا على عقب، وقد تعرض الفرنسيون خلالها إلى تعب وإنهاك شديدين بسبب محاولتهم إيقاف سفن النقل، ونتيجة لاصطدام هذه السفن بعضها ببعض تعرض أسطول النقل إلى أضرار بالغة، ولو أن العاصفة البحرية استمرت أكثر من ساعين لغرق الأسطول الفرنسي حسب تقرير قائد الأسطول دو بري.

تعرض بورمونت إلى إرباك شديد بسبب هبوب العاصفة، فهو لم ينزل إلى البر سوى المدفعية الصحراوية، كما أن ما لديه من قذائف لا يتعدى 22 قذيفة وأن الأرزاق الموجودة لديهم لا تكفي لمدة خمسة عشر يوما، وإن ذخائره وأسلحته ومدافعه لا تزال بغالبيتها في السفن، ولإنقاذ السفن من عدم التحرك والاصطدام ببعضها البعض أو بالصخور، أمر بإلقاء خزانات المياه المحملة بالسفن، وبتصرفه هذا قلل من الأضرار الشيء لكثير، أما أهالي الجزائر فكانوا يتجمعون صباح كل يوم حول قيادة الجيش التي أقامها إبراهيم آغا[84].

وفي الثامن والعشرين من جوان أصبحت جميع معدات الحصار الفرنسية موجودة على الساحل، وفي التاسع والعشرين من جوان أعطى بورمونت أمرا بالتقدم والهجوم فتحركت الفرقة الثالثة معلنة بداية الهجوم.

عندما تحركت الفرقة الثالثة تصدى لها الجيش الجزائري، ثم تشتت وتفرق وفي الساعة الخامسة رفع العلم الفرنسي فوق تل بوزراعة، ووصلت المفارز المتقدمة للفرق الثانية إلى البيارة حين احتلت الفرقة الأولى التل المطل على فرانس فالون، بهدف التمركز

---

[84] عزيز سامح الترء المصدر السابق ،ص 645.
[84] نفسه'ص644-645.

فيها لفصلها عن المناطق المجاورة، ولكن رئيس الأركان الحربية أعطى أمرا بالتراجع لاعتقاده بأن سهل متيجة بحر، وقد بنى تصوره الخاطئ بسبب الضباب الكثيف[85].

المبحث الثالث: استعدادات الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية:

كان الداي قد خصص مرتبات لعدد من الجواسيس في كل من إيطاليا ومرسيليا وطولون وباريس، فنقلوا إليه ذات يوم خبرا مفاجئا، وهو أن فرنسا تعد أسطولا رهيبا لإرساله ضد الجزائر، وقد أكد صحة هذا الخبر سفينتان جزائريتان، أن تتسللا ليلا بين السفن الفرنسية المحاصرة، كانت إحداها تحمل العلم الإنجليزي والأخرى العلم الإيطالي، ويتألف هذا الأسطول من مائتي سفينة حربية وخمسمائة سفينة تجارية، على متنها أربعون ألف جندي، سينزلون إلى البر، ومن ضمن هذه الأخبار، أن الأسطول سيبلغ الشواطئ الجزائرية في شهر ماي 1830، وأنه سيرسو على الأرجح غربي الجزائر في شبه جزيرة سيدي فرج، وكان هذا الخبر مبعث ذعر وفزع بالنسبة للجزائر كلها، فأسرع الداي بإرسال الرسل إلى البايات وإلى شيوخ القبائل، يخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر ويأمرهم بالاستعداد لمساعدته عند حاجته إليهم.

وقد إرتكب الداي في اعتقادي، أخطاء كثيرة أنئذ، منها أنه كان يعتد بجيشه الاعتداد كله، ويستهين بقوة فرنسا البرية، فلم يعمد إلى تنظيم وسائل الدفاع عن عاصمة البلاد من الجهة البرية، فكان أن بقية مكشوفة تماما، وقد وصل به عماه إلى الحد الذي أستيقن معه أنه لا يمكن التغلب عليه في قصبته وأن باستطاعته أن يسجل الأعداد سنوات عديدة[86].

وتبعا لاطمئنانه الوهمي واقتصاده البالغ فاته أن يعد جيشا ليتمركز حول المدينة، وترك تلك الفرقة التي كان عليها أن تقاتل الفرنسيين عند نزولهم إلى البر، تقدم على مسافة من الجزائر تتراوح بين خمس وعشر مراحل، وكان ذلك من حسن حظ الفرنسيين، كما سنرى فيما بعد، أما الاحتياطات الوحيدة التي اتخذت على الجانب البري، فهي أن الباشا .....أمر بإضافة بعض المدافع إلى حامية سيدي فرج، وأرسل إليها بعض مئات من الجنود، كما أقام مخازن للحبوب من القمح والشعير في المدينة وما حولها، تتسع لحوالي مائة وثمانين ألف جندي.

أما الجهة البحرية فقد حذيت بعناية أكثر، وخاصة الميناء فقد كانت الحاميات والمواقع الدفاعية تمتد على الشاطئ من الشرق الى الغرب بمقدار ساعات، وتحتوي على بضعة الاف من المدافع الثقيلة وكانت مزودة بكل ما يلزم من الرجال والذخيرة.

---

[86]سيمون بيفايفير، المصدر السابق، ص62.

[86]عزيز سامح التر ، المصدر السابق ،ص 646.

وأقيمت كذلك ثلاث سلاسل قوية متينة قرب الساحل داخل الميناء، وكانت السفن الحربية راسية خلفها بمأمن، و امامها خمسون زورقا، ثمانية منها مزودة بالقذائف و الباقي بالمدافع ذات العيار الثقيل،

وقد وقف باقي افراد الشعب بجانب الداي باستثناء نواحي البليدة، فالأمر هنا لم يكن مثل ما ينبغي، والسبب في ذلك ان قائدها كان قد القى القبض على اثنين من مشايخ القبائل الذين كانوا يسكنون الجبال المجاورة وسجنهما في مدينة البليدة، فثارت القبائل وسارعوا لها مدججين بالسلاح ليحرروا الشيخين من السجن بالقوة، فغضب الداي وأراد في بداية الامر معاقبتهم على هدا الاستبداد في الراي دون الرجوع اليه، الا ان القبائل ازدادوا عنادا وتحديا من يوم لأخر.

وفي النهاية هددوه بأنهم لن يساعدوه ضد الفرنسيين ان هو استمر في معاملته لهم بهذه الشدة، فارتاح الداي لذلك وراح يعزف على وتر اخر فلم يكتف بالعفو عنهم بل وأهدى أيضا الى بعض شيوخهم سيوفا فاخرة وبرانس حمراء.

كانت هذه الأوضاع في مدينة الجزائر، وذلك عندما حمل جاسوس في أوائل ماي سنة 1930 اخبارا مفادها ان اسطولا فرنسيا، يزيد عن ستمائة سفينة، قد غادر ميناء طولون فأذاع الداي بعد ذلك في المدينة ونواحيها ان اسطول الكفار في طريقه الى الجزائر الغالية على المسلمين جميعا ليهاجموها، ويركزوا صليبهم في أماكن الهلال ومواضع الراية الإسلامية المقدسة، وطلب من المواطنين الا يرهبوا قوة الفرنسيين وان يكون اعتمادهم على الله عز وجل ورسوله الكريم.

وبهذه المناسبة سمح الداي لجميع العرب والقبائل بحمل السلاح، الذي كان محرما عليهم حمله سابقا، وأخبرهم أيضا بانه سيأمر بمجرد رؤية الاسطول الفرنسي، بان تطلق المدفعية طلقتين اثنتين، ليسرعوا الى حيلولة دون نزول الكفار الى البر، او اعاقتهم عن ذلك على الأقل[87].

عند بزوغ شمس التاسع عشر من جوان، شن الجيش الجزائري هجومه بقيادة إبراهيم اغا، وقد اتخذ إبراهيم اغا اثناء هجومه قوسا هلاليا بهدف تمزيق القوات الفرنسية، وفصلهم عن الجزيرة ومركز الاحتياط، لكن الفرنسيون قد تحسبوا لوقوع هجوم مفاجئ عليهم فاتخذوا مواقعهم من الجانب الأيمن، فضاع الهجوم الجزائري، وبما ان المنطقة لم تكن سهلة ، تركوا ممرا بين الجناح الأيمن و الايسر بعرض 500متر، و لكي لا يكون هذا الممر خاليا من القوات، فقد كلف ارجين لويس بالتمركز فيمنع قوة قليلة، وفي التالي تعرض الفرنسيون لهجوم الإنكشاريين و قوات تطيري، فتمزق الصف الثلاث والعشرين من

[87] سيمون بيفايفر، المصدر السابق، ص 65/64.

الجيش، ولو استمر الهجوم لساعة أخرى لتعرض هذا الخط للإبادة الشاملة، وسقط من جراء الهجوم المئات من الجرحى، اما الهجوم الذي سنه الجناح الأيمن للجيش الفرنسي، فقد افشل هجوم امير قسطنطينية و استمر الجزائريون يتراجعون حتى جنوب وادي بريجا، وفي هاته الاثناء قاد امير وهران هجوما على المركز، وكان هجوما سهلا و في الساعة السادسة من صباح اليوم التالي تقدم لواءان فرنسيان مسافة أربعة الاف متر و تقدمت الفرقة الثانية لكسر خط المحاربة الجزائرية ، و بذللك غدت لا تبعد مدينة الجزائر عن القوات اكثر من ميل واحد[88].

كانت جنود إبراهيم اغا تتجمع حول مقر القيادة في سطاوالي، وفي هاته الاثناء ظهر قائد الجيش الفرنسي في ساحة المعركة، وكان الجزائريون المنسحبون من كل طرف يجمعون قواتهم ومعداتهم لشن هجوم جديد، ففاجأهم الفرنسيون بشن هجوم سريع خاطف، استولوا من خلاله على المعدات والبطاريات وهرب المقاتلون من الأهالي، كما استولوا على مهمات كثيرة ومدفعية وازراق أيضا. وكانت خسائرهم سبعة وخمسين قتيلا واربعمائة وثلاثة وسبعين جريحا. بينما كانت خسائر الجزائريين تزداد أكثر فأكثر، كان الداي حسين باشا يفقد أعصابه وغدا به مس من الجنون من صهره لأنه لم يرم الفرنسيين في البحر، فأرسل له تهديدا بقطع رأسه.

كان الأهالي القادمون من الأطراف والمناطق المجاورة بدون سلاح وذخيرة، لان الباشا كان يعتقد بأنهم إذا منحوا السلاح والبارود، فانهم سيعلنون التمرد والعصيان بعد رحيل الفرنسيين، لذلك رفض اعطائهم السلاح، ومن استطاع منهم الحصول عليه لم يكن لديه أكثر من اثني عشر طلقة، كانت ساحة القتال لا تبتعد عن مدينة الجزائر سوى اثني عشر كيلومترا، وبهذه الحالة فلا يمكن للمقاتل الغربي ان يذهب الى ساحة المعركة ويعود عند انتهاء ذخيرته، وبالنتيجة هاجم الأهالي إبراهيم اغا واستولوا على صناديق الذخيرة بالقوة، ثم ذهبوا الى ساحة القتال وكتب الفرنسيون لوحات بالعربية وعلقوها في كل مكان ليخففوا من غضب الأهالي ضدهم، وكتب على اللوحات نحن قادمون من قبل السلطان لرفع ظلم الإنكشاريين عنكم، ولا يوجد لديك مبرر للوقوف معهم. وقد أحدثت تلك اللوحات وما كتب عليها بعض التردد، ولكنهم لم يتركوا مساحة للقتال، فكما هو معروف لم يكن الجزائريين معتادين على محاربة الجيوش النظامية، كما ان الجزائريين كانوا يعانون من نقص المدفعية المتحركة.

كان يحي آغا سابقا يحضر بعض المعلمين من مصر، وكان يجر هذه المدفعية على البغال، وهو الذي عمل على البطاريات المتحركة، ولكن الحرب بدأت قبل أن يتم التدرب و التعليم على هذه البطاريات، فالمدفعية كانت تنقل بواسطة الحمالين.

[88] عزيز سامح الترـالمصدر السابق ،ص646.

حوصلة الفصل:

لقد اتخذت فرنسا من مسرحية المروحة ذريعة لمحاولة اهانة الجزائر واذلالها من جهة وتجريدها من استقلالها من جهة أخرى، وهذا قبل أن تكسب الحرب ضدها .

إن معظم التقديرات الفرنسية ، قد ركزت على خزينة الجزائر وماتحتوي عليه من كنوز ثمينة ، وأجمعت على أن تكاليف الحملة ستعوض منها ما يدل على رغبة الفرنسيين عليها .

إن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين في مدة قصيرة دليل على عدم تكافؤ الحرب بين الجزائر والقوات الفرنسية ، حيث اعتمدت على أسحلة متطورة عكس الجزائر التي واجهت الحملة بجيش يتكون عبارة عن متطوعين وعوامل أخرى عجلت في سقوط الجزائر في يد الفرنسيين .

الخاتمة :

بعد تطرقي لموضوع الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال المصادر التاريخية توصلت إلى مجموعة من النقاط :

ان الإحتلال الفرنسي للجزائر ليس وليد حادثة المروحة , بل هو عبارة عن أطماع دفينة منذ وقت بعيد , حيث خطط الفرنسيون لإحتلال الجزائر ووضعوا العشرات من المشاريع لبلوغ هذا الهدف , لكنها فشلت بسبب ظروف فرنسا الداخلية والخارجية , وقوة الجزائر العسكرية التي كانت الحاجز أمام أطماعها , ولكن للأسف تغيرت مجريات الأحداث وإنقلبت موازين القوى ومالت الكفة لصالحها ، وتمكنت في نهاية المطاف من تجسيد الإحتلال .

غلبت على العلاقات الجزائرية الفرنسية وجهة النظر التسلطية للويس 14 والتي كانت تسعى للحصول على المزيد من المكاسب على حساب الجزائر .

شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال هذه الفترة 1792-1830 بعدم الثبات والإستقرار وقد أدى ذلك إلى قطع العلاقات بين البلدين ، وفرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية .

حسب نظرة أهم المصادر المحلية فإن الأسباب الحقيقية للحملة هو المطالبة التي تقدم بها بكري للحكومة الفرنسية فيما يخص ديون يرجع تاريخها إلى الثورة .

طلبت فرنسا من قنصلها تذرع بذريعة لإحتلال الجزائر .

حضرت فرنسا حملة عسكرية ضد الجزائر يبلغ مجموعها 341124 رجل وشرعت في تجميع السفن الحربية وتشكيل الوحدات العسكرية وإختيار العساكر ذوي الخبرة والتجربة الميدانية .

فكان قائد الحملة العسكرية دوبرمون ، وقائد الأسطول دييبري وكانت الحملة مشكلة من ثلاث فرق مشاة وكل فرقة تتكون من ثلاث ألوية وكل لواء من فوجين مشاة .

كان عدد الفرسان قليلا بسبب الصعوبات في توفير سفن النقل ، والخوف من نقص العلف على الأراضي الجزائرية ، لذلك تقرر نقل ثلاث سرايا فرسان فقط ، كل سرية تتكون من 150 فارس ، بالإضافة إلى نقل 2500 من الخيول والبغال لسلاح المدفعية ، ولنقل العتاد والتجهيزات .

المدفعية وتشمل : 82 قطعة مدفعية للحصار ، و48 قطعية مدفعية ميدان ، و 24 قطعة مدفعية حيلية ، 18 هاون ، 150 مدفع خفيف هجوم على الأسوار.

بالإضافة إلى الإحتياطات المتنقلة والتي تشمل 2000 بندقية للمشاة ، 172000 طلقة مدفعية ، 3000 صاروخ ناري ، 4840 خيمة ، 3000 سرير ميداني من الحديد ، 21 فرن تحضير للخبز الجماعي ، ومؤونة تكفي لمدة شهرين .

أما مصلحة الصحة ، كانت تحت قيادة الطبيب الرئيسي رو ومساعد للطبيب و 12 طبيب إختصاصي و 93 صيدلي .

فالأسطول كان يتكون من 104 سفينة حربية و 676 سفينة تجارية ، كانت تحمال على متنها 37000 فرد من جيش الحملة وحوالي 60000 فرد في خدمات البحرية ، بالإضافة إلى عتاد التلغراف و المطبعة .

في 5 ماي وصل الجنرال دوبرمون قائد الحملة إلى طولون ، حيث كانت قد تجمعت سفن وبواخر الأسطول منها 65 سفينة حربية ، و 303 سفينة نقل الأفراد والعتاد ، وأنواع أخرى من السفن الشراعية والزوارق المتنوعة مما يشكل إجمالي يقدر ب 600 سفينة حيث إنطلقت الحملة من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830 صباحا وتم عبور البحر الأبيض المتوسط في ظروف حسنة .

في حين ترجع المصادر الأجنبية قضية الديون هي السبب الأول والحقيقي لغزو الجزائر وما حادثة المروحة إلا ذريعة تذرعت بها فرنسا .

فبدأت فرنسا في تجميع السفن والجنود لغزو الجزائر وكان يتألف الجيش من 30 ألف جندي 4الاف حيوان ، وهو مقسم إلى ثلاث فرق مدفعية حصار وهي ذات قطر كبير وعددها 82 مدفع و 9مدافع هاون و 10 مدافع صحراء ، و 4 بطاريات للخيالة .

إجتمع الجنود في طولون المكون من 130 قطع حربية و 675 سفينة عادية وكانت السفن محملة بالعتاد واللوازم الصحية والأغذية المتعلقة بالجيش .

الملاحق

الملحق 1:

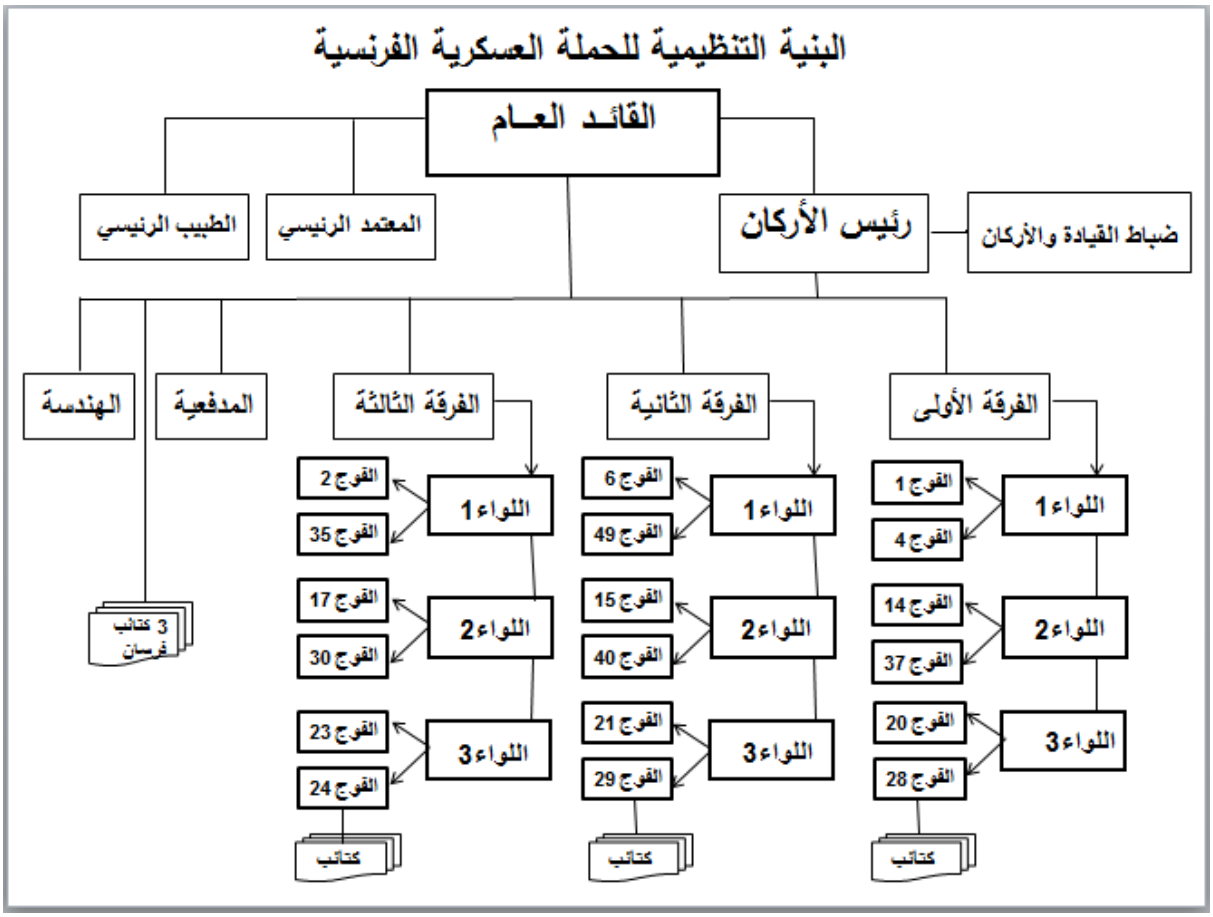

89

90

89

[90] احمد بوذراع، الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830ـدراسة عسكريةـ، المرجع السابق ،ص 83

الملحق 2

المصدر: SHAT 1H2 Sous-dossier 4

Effectifs de l'armée expéditionnaire d'Afrique à l'époque de l'embarquement — 11 mai 1830

	Officiers et fonction-naires	Troupe	Total	Chevaux et mulets embar-qués
État-major :				
État-major général	67		67	75
Interprètes et guides	25		25	—
Intendances	19		19	42
Trésor	13		15	28
Subsistances	83		83	2
Habillement	17		17	1
Santé : médecins	22		22	2
chirurgiens	128		128	2
pharmaciens	90		90	2
administration	102		102	2
Postes de l'armée	1	6	7	2
Lithographie	2	2	4	—
Force publique	7	120	127	35
1re division :				
État-major	18		18	44
Troupes	360	9924	10284	85
2e division :				
État-major	18		18	46
Troupes	360	9924	10284	84
3e division :				
État-major	18		18	46
Troupes	360	9924	10284	85
Cavalerie	33	501	534	503
Artillerie :				
État-major	27	14	41	45
Troupes	73	2254	2327	1309
Génie :				
État-major	24	7	31	30
Troupes	38	1272	1310	155
Ouvriers d'administration	15	813	828	10
Train des équipages	26	825	851	1330
Trésor et postes		45	45	45
TOTAL :	1946	35631	37577	3908

تعداد جيش حملة أفريقيا يوم 11 ماي 1830

التعيين	الضباط والموظفون	الوحدات	مجموع الافراد	الأحصنة والبغال
القيادة والاركان	---	---	---	---
القيادة والاركان العامة	67	---	67	75
المترجمون والأدلة	25	---	25	---
المعتمدية	19	---	19	42
المالية	13	---	13	28
الإعاشة	83	---	83	2
الأنيسة	17	---	17	1
الصحة – الأطباء	22	---	22	2
الأطباء الجراحون	128	---	128	2
الصيادلة	90	---	90	2
الإداريون	102	---	102	2
البريد العسكري	1	6	7	2
الطباعة الحجرية	2	2	4	---
القوات العمومية	7	120	127	35
الفرقة الأولى – الأركان	18	---	18	44
الوحدات	360	9924	10284	85
الفرقة الثانية – الأركان	18	---	18	46
الوحدات	360	9924	10284	84
الفرقة الثالثة – الأركان	18	---	18	46
الوحدات	360	9924	10284	85
الفرسان	33	501	534	503
المدفعية– الأركان	27	14	41	45
الوحدات	73	2254	2327	309
الهندسة – الأركان	24	7	31	30
الوحدات	38	1272	1310	133
العمال الاداريين	15	813	828	10
النقل	26	825	851	1330
المالية والبريد	--	45	45	45
المجموع	1946	35631	37577	3908

91

[91] أحمد بوذراع ، الحملة الفرنسية على الجزائرسنة 1830ـدراسة عسكريةـ، المرجع السابق ،،ص 85

الملحق 3

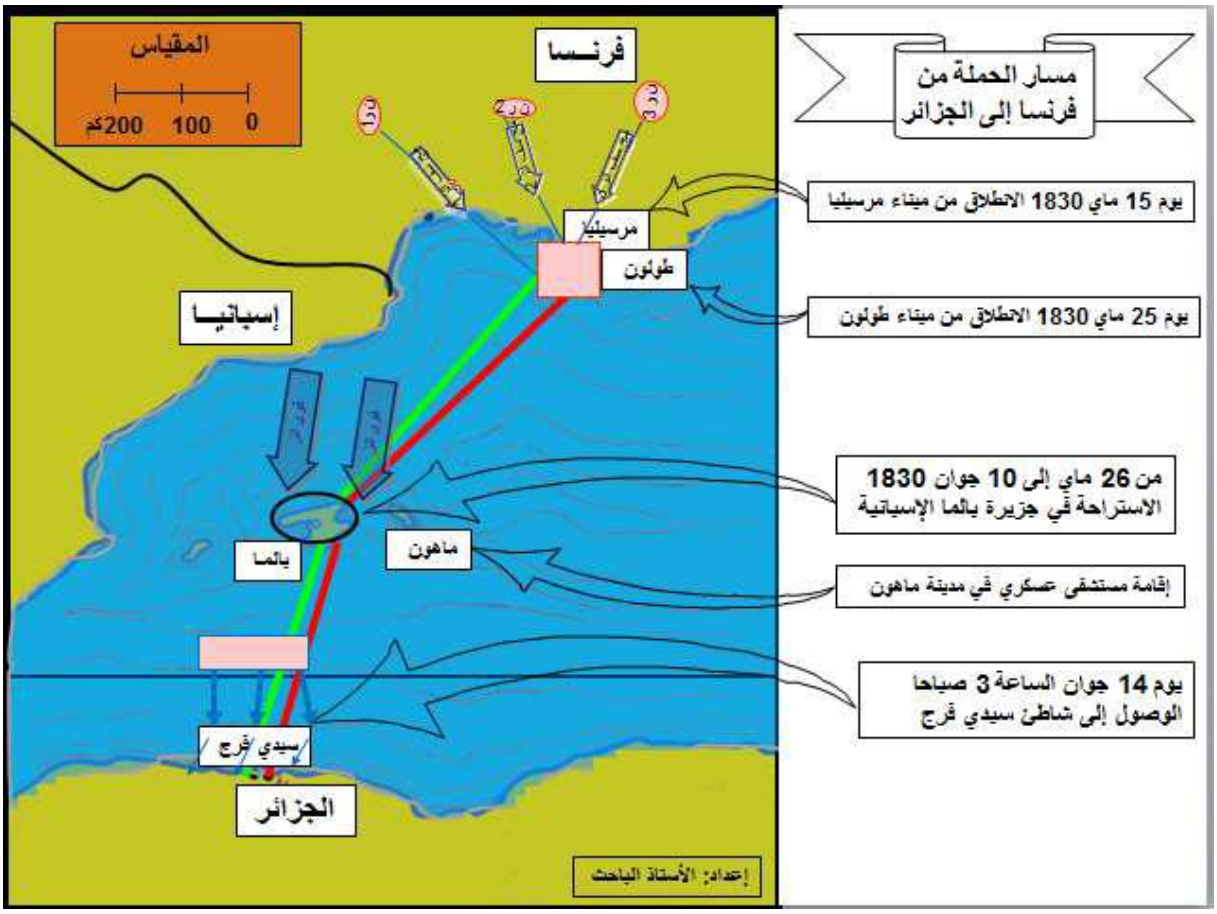

92

[92] أحمد بوذراع ، الحملة الفرنسية على الجزائر ـدراسة عسكرية1830،المرجع السابق، ص85

الملحق 4

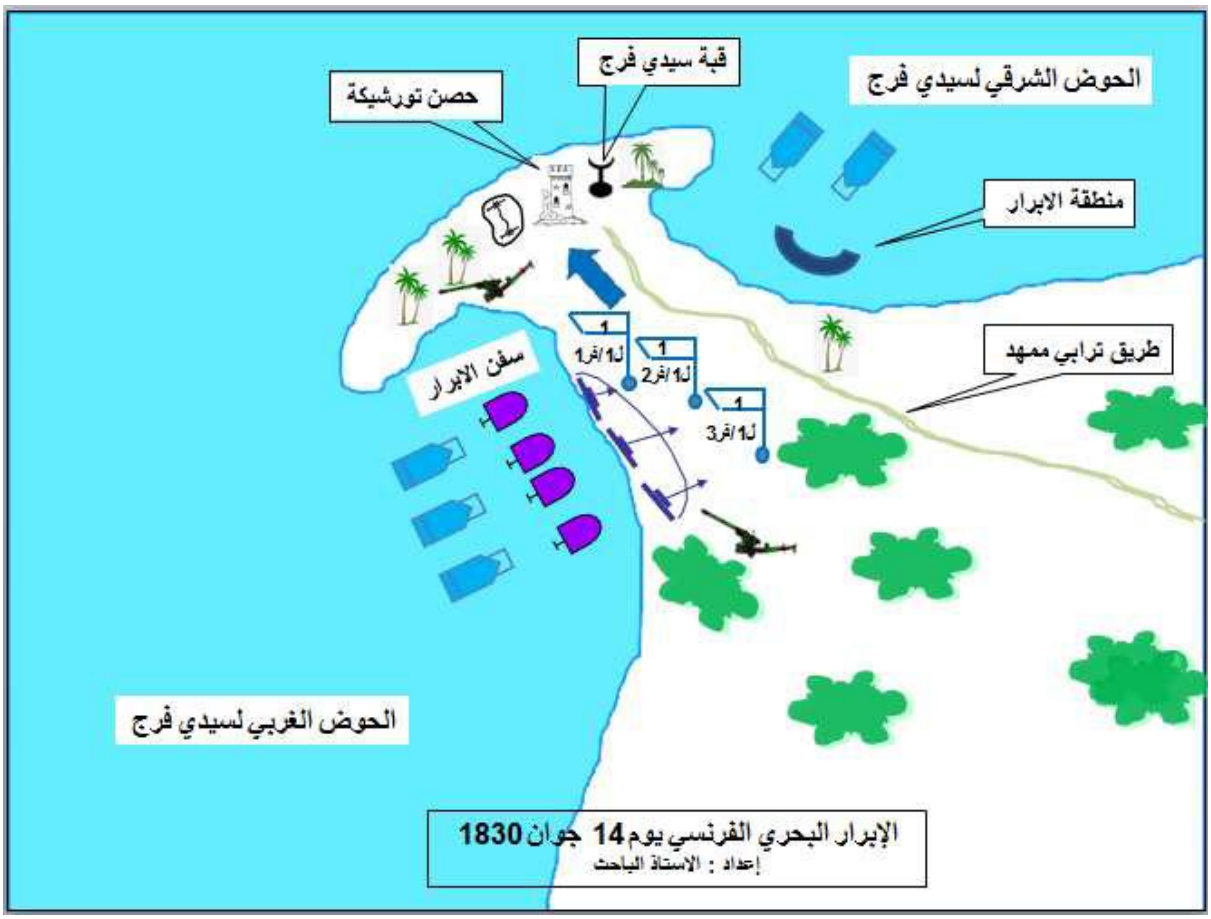

93

[93] أحمد بوذراع ، الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830ـدراسة عسكريةـ ، المرجع السابق،ص 87

قائمة البيبليوغرافيا :

المصادر:

1- أجيرون شارل روبير،تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط الأولى ، 1982

2-الجزائري أحمد ، كيف دخل الفرنسيون الجزائر-وصف شاهد عيان ، نشره وقدم له صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1962

3-الزبيري محمد العربي ، مذكرات أخمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981

4-الزهار أحمد الشريف ، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754 1830) تقديم وتحقيق :أحمد توفيق المدني ،د.ط، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1974

5-بيفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم وتعريب الدكتور أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974

6-- بن عثمان خوجة حمدان ، المراة ، تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ،

7-ميمون محمد ،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في البلاد الجزائرية المحمدية ،ط1، تحقيق محمد بن عبد الكريم الجزائري، ش.و.ن.ت ، الجزائر ، 1972

8-سبينسر وليام ، الجزائر في عهد رياس البحر ،تر عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005

المراجع:

1- بنور فريد ، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008

2- بن لهلالي الميلي لمبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر .

3- زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، 1971 1830، مطبعة دحلب ، حسين داي ، الجزائر .

4- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ،ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .

5- سعد الله أبو القاسم ،خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830 1962)، دار الغرب الاسلامي ،ط1 ، بيروت ، 2007.

6- عمورة عمار ،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ، دار الريحانة ، الجزائر، 2002.

7- قداش محفوظ ، جزائر الجزائريون ، تاريخ الجزائر 1830 1954، ترجمة محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار ، وحدة الرويبة ، الجزائر ،2008

8- قنان جمال ، العلاقات الفرنسية الجزائرية ، 1790 1830 ، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار ، الرويبة ، 2005 .

9- توفيق المدني أحمد ، تاريخ الجزائر ، المطبعة العمرية .

المراجع باللغة الاجنبية :

1-Albert Deevomont.(H-D):historire D alger sous la donination truque (1515-1830)،erest leroux 2،diteur ،paris ،1887

2-Albert devoulx.les archivesdu consulat général de fronce a Alger .marseille .bas tide libed .1865.

الرسائل الجامعية :

1ـ بليدي خليدة ، الحملة الفرنسية على مصر والجزائر1798 1830 ـ دراسة مقارنة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين المشرق والمغرب في العصور الحديثة و المعاصرة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 2012 .

2 ـجناوي إيمان ، الحملة الفرنسية على الجزائر من خلال رحلة الضابط الألماني شونبيرغ(عرضا وتحليلا) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2015 2016

3ـ عزيل تاسعديت ،قاسي وزنة ، مشروع بوتان ودوره في الإحتلال الفرنسيللجزائر 1808 1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة أكلي أولحاج ، البويرة ، 2018 2019

4 ـ كيرواني ياسمين ، علاق خولة ، الحصار الفرنسي على الجزائر وموقف الدولة العثمانية (1827 1847) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص تاريخ عام ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2016 2017

5 ـ مؤيد أحمد نافع ، نابليون بونابرت ، بحث تخرج مقدم إلى مجلس قسم التاريخ ، كلية التربية ، للعلوم الإنسانية ـ جامعة بابل ـوهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريةس في قسم التاريخ ، 2023

6ـ صحراوي زكية ، ربيحي خديجة ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا1700 1830) من خلال كتابات أوجان بلانتيت ، مذكرة مقدمة للحصول علىشهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية،2016-2017

7-زيتوني حمزة إسحاق : البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة لنيل شهادة شهادة الماجستير ، جامعة غرداية ، قسم التاريخ ، قسم التاريخ ،2011 2012.

المقالات

1-احميدة عميراوي،مذكرات تيدنا مصدر نادر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

2-بوذراع أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائرسنة1830ـدراسة عسكريةـ،مجلة الدراسات العسكرية)،المجلد4،ع3،جويلية2022،الجزائر.

3-بن حادة مصطفى،قراءة في العلاقات الجزائرية الأوربية،من خلال القنصل شارل فيليب فالبير،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية،المجلد2،العدد1،يناير2019،جامعة

ابن خلدون تيارت.

4-درعي فاطمة،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة التحريرية(1789-1815) ،الحوار المتوسطي ، جامعة معسكر ،العدد3.4

5-حصاد عبد الصمد،مشاريع الا حتلال الفرنسي للجزائر1782-1829،مجلة المتون، مولاي الطاهر،سعيدة،2021.

6-محجوبي زهرة،مخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر(1741-1830)، مجلة الدراسات العسكرية،جانفي،2020.

7- قندوز عبد القادر، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر مابين1741و1802،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مجلد6،العدد14،جوان2018.

8-ضيف الله عقيلة، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1830-1954)،معهد العلوم السيايسة والعلاقات الدولية.

9- عبد القادر سليماني ، الموقف الدولي من الإحتلال الفرنسي للجزائر ، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر ، تاريخ بالمقاومة والحركة الوطنية ،2020 .2021

خلاصة المذكرة باللغة الإنجليزية

Algeria was a growing power in the Mediterranean basin and behind the bloc of European powers opposed to it, and thus became a target in European politics because it occupied an important strategic position. France was preparing to occupy Algeria, and the French consuls quickly put plans into place that would facilitate France's destruction of Algeria.
One of the most notable plans was that of engineer Boutin. He focused his plan on the landing point, which was the Sidi Ferj area. He also suggested that the number of forces for the military campaign in Algeria be between 30,000 and 35,000 soldiers. Algerian-French relations emerged and were strengthened during the French Revolution when European regimes were established. In besieging France, it found no other help than that of the Algerian state, which provided aid in the form of loans and supplies of wheat. But France turned against Algeria by refusing to pay the debts.